الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون _تيارت_

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم تاريخ

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر الموسومة

بـ:

رابح بيطاط ومسيرته النضالية في تاريخ الجزائر (1925- 2000م)

من إعداد الطالبتين:

_رجم منال

_راس غانم نادية

الأستاذ المشرف:

د(ة) . حمري ليلى

لجنة المناقشة		
د.عنان عامر	جامعة تيارت	رئيسا
د (ة). حمري ليلى	جامعة تيارت	مشرفا ومقررا
د(ة). مصطفى عتيقة	جامعة تيارت	مناقشا

السنة الجامعية: 1443-1444هـ/2022- 2023م

كلمة الشكر

في البداية نحمد الله ونشكره

على النعم التي وهبها لنا وعلى القدرة التي ألهمنا إياها لإتمام هذا العمل العلمي المتواضع

ثم نتوجه بخالص الشكر للأستاذة المشرفة "حمري ليلى" على التوجيهات والنصائح المنهجية التي قدمتها لنا

ونتوجه بشكر خاص للجنة المناقشة كل من د.عنان عامر و د(ة).مصطفى عتيقة التي تتكبد عناء قراءة هذا العمل

كما نتقدم بالشكر الجزيل مرة أخرى إلى كل أساتذة قسم التاريخ على المساعدة والتسهيلات التي قدموها لنا في دراستنا

وإلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل المتواضع، وكل من أعاننا سواء بالتشجيع أو بالدعاء.

إهداء:

بسم الله الرحمن الرحيم

"وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (105)" صدق الله العظيم

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك

ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك

ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك الله جل جلاله

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة رسول الله صلى الله عليه وسلم

أهدي ثمرة جهدي هذه إلى من كلله الإله بهيبة ووقار، إلى من علمني من دون إنتظار، وأحمل إسمه بكل إفتخار، "أبي العزيز"

إلى ملاك في الحياة، إلى الحب ومعنى الحنان، إلى بسمة الحياة، سر الوجود، "أمي العزيزة"

إلى أخوتي سأظل أنا وأنتم كالبحور والشطان، كالشمس والسماء لا يفترقان

إلى عائلتي وأحبابي، إلى كل من علمني حرفا ليلقنني علما نافعا، الأساتذة والمعلمين، بالأخص الدكتورة "حمري ليلى"

إلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات، صديقاتي "منال وفاطمة"

إلى أخت صديقتي الصغرى "فرح"

"نادية"

إهداء

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى من أوصانا بهم الرحمان حين قال: "وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا (24)" سورة الإسراء

إلى من كان كل مسعاي يصب في سبيل رؤية، نظرات الفخر بعيونه، السند الذي لا ينكسر، والقلب الذي لا يتهاون مع أحزاني

"أبي العزيز"

"أطال الله بعمره"

إلى من سهرت ليالي طويلة من أجل راحتي، ومن استيقضت فجرا من أجل الدعاء لي،

"أمي الحبيبة"

"أطال الله بعمرها "

إلى من انتظروا قطاف ثمرة جهدي طويلا، فكانوا شركاء كل بسمة ودمعة وحسرة، أحباب قلبي أخوتي، بالأخص أخي الأكبر "بن شهرة" الذي كان قدوتي ومثلي الأعلى دوما والأقرب إلى قلبي.

"فتح الله له أبوابه من سعة رزقه"

إلى كل من قدم لي دعما ولو كان بمجرد كلمة، أنا ممتنة له.

إلى كل من علمني حرفا ليلقنني علما بالأخص إلى صاحبة الخلق الرفيع والذوق العالي الدكتورة "حمري ليلى"

إلى من جمعتني معهم أجمل الصدف في الحياة، فكانوا خير رفقة ونعم الأصدقاء "فاطمة، نادية، شروق".

"منال"

قائمة المختصرات

المختصرات بالعربية	
تر	ترجمة
ج	جزء
ط	طبعة
ط خ	طبعة خاصة
م	ميلادي
ص	صفحة
ص ص	صفحات متتالية
مج	مجلد
إش	إشراف
تق	تقديم
تع	تعريب
ح.أ.ح.د	حركة إنتصار الحريات الديمقراطية
ج.ت.و	جبهة التحرير الوطني
ج.ت.و	جيش التحرير الوطني
و.م.أ	الولايات المتحدة الأمريكية
المختصرات بالفرنسية	
FLN	Le Front de libération nationale
PPA	parti du peuplealgèrien
UPA	L'Union du Peuple Algérien
FÉI	Fédération des élus musulmans
RFIA	Assemblée franco-islamique algérienne
AML	Les Amis de Manifeste et de la liberté
MTLD	Le Movement pour le triomphe des libertés démocratiques
Op Cit	opus citotum

مقـدمة

مقدمة:

شهدت الجزائر طيلة 132 سنة هيمنة السلطات الإستعمارية الفرنسية التي اتبعت سياسة النهب الممنهج لخيرات الجزائر، وكأي بلد لا يرضى أن يكون تحت رحمة أجنبي، ظهر مجموعة من الشباب الجزائري الذين كافحوا لإسترجاع استقلال البلاد وسيادته، والتي خلدها التاريخ بحروف من ذهب، جراء ما بذلته من جهود وماخلفته من بصمات واضحة في تاريخ الثورة الجزائرية خاصة وتاريخ وجود الاستعمار بالجزائر المعاصرة،ومن بين هذه الشخصيات التاريخية، نذكر"رابح بيطاط" موضوع بحثنا فهو شخصية تاريخية كانت ضمن مجموعة ال 22 التي حضرت لتفجير الثورة ،قائد المنطقة الرابعة ،وكان ضمن المجموعة المختطفة من طرف السلطات الفرنسية وتم سجنه مع باقي الشخصيات التاريخية وهم أحمد بن بلة _محمد بوضياف_ حسين آيت أحمد ومصطفى لشرف وظهر بعد الاستقلال ليتقلد مناصب سياسية مختلفة إلى غاية وفاته سنة 2000.

أسباب إختيار الموضوع:

الأسباب الذاتية:

- الرغبة في إظهار العوامل التي ساهمت في ظهور هذه الشخصية والمشاكل التي واجهتها.
- الدافع في إظهار وزن ومكانة هذه الشخصية النضالية التي دافعت من أجل القضية الجزائرية.
- إختيارنا لهذه الشخصية لم يكن وليد الصدفة ولا من باب العاطفة، وإنما جاء تقديرا منا وإعجابا بما قدمه من جهود وتضحيات.

الأسباب الموضوعية:

- تقديم مجهود علمي متواضع في مجال الدراسات العلمية للشخصيات التاريخية الجزائرية.

– الوقوف على النشاط السياسي والثوري لرابح بيطاط خصوصا بمواقفه وأعماله البطولية.

– الرغبة في البحث وعرض الجوانب التاريخية الخفية التي تمس هذه الشخصية السياسية.

أهداف الدراسة:

– إلقاء الضوء على واحدة من أهم الشخصيات التاريخية التي تركت بصمة وأثرا في تاريخ الجزائر المعاصر.

– تخليد مآثر الثورة الجزائرية من خلال ذكر تضحيات رجالهم ورموزهم الذين قدموا الغالي والنفيس عربونا من أجل أن تحيا الجزائر حرة مستقلة.

– التعريف بنضال رابح بيطاط ودوره المحوري في الحركة الوطنية والثورة والعمل على نشر الوعي التاريخي بين أجيال اليوم والغد من خلال هذا النوع من الدراسات.

إشكالية البحث:

تمحورت إشكالية موضوعنا هذا حول شخصية رابح بيطاط ومسيرته النضالية والدور الذي لعبه في أهم المحطات الحاسمة رفقة زملائه المناضلين ومن هنا نطرح التساؤل التالي:

من يكون رابح بيطاط وماهو الدور الذي قام به لصالح الجزائر خلال الثورة وبعد الاستقلال؟

وللاجابة على التساؤل المطروح وضعنا مجموعة من التساؤلات الفرعية والمتمثلة في:

إلى أي مدى ساهمت التنشئة الاجتماعية لرابح بيطاط في بروز تصعيده النضالي ؟

كيف كانت مساهمته في الإعداد لتفجير الثورة؟

ماهي أهم العمليات العسكرية التي قام بها أثناء توليه قيادة المنطقة الرابعة؟

ماهي الظروف التي أدت إلى سجنه وإعتقاله؟ وهل كان له نضال داخل السجن لدعم الكفاح المسلح؟

فيما تمثلت مواقفه بعد الإستقلال خاصة أثناء الارضية التي عرفتها الجزائر في صيف 1962؟

وماهي أهم المناصب التي تقلدها في حكم الجزائر المستقلة ؟

حدود الدراسة:

حددنا مرحلة دراسة هذه الشخصية من ميلاده عام 1925 إلى غاية وفاته عام 2000، حيث تضمنت مسيرته في أهم مرحلتين: مرحلة الثورة ومرحلة مابعد الإستقلال وما حملته هذه الفترات في طياتها من أحداث هامة.

مناهج البحث:

إعتمدنا في هذا البحث على منهجين المنهج التاريخي السردي من أجل تتبع مسيرة هذا المجاهد من بداية حياته إلى غاية وفاته، باستخدام أسلوب الوصف للاحداث والشخصية، وكذلك رصد الأحداث التاريخية وفقا لتسلسلها الزمني، والمنهج التحليلي لتحليل الأفكار والوقائع ومناقشتها للخروج بنتائج في ضل وجود مجموعة من المصادر والمراجع التاريخية.

الدراسات السابقة:

تعددت الدراسات الأكاديمية السابقة والتي عالجت شخصية رابح بيطاط في عدة جوانب نذكر منها:

-كتاب "شهادات تاريخية وداعا فيتنام أهلا ياجزائر رابح بيطاط عقد مع الشعب" لمحمد عباس.

- مذكرة ماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر والتي كانت تحت عنوان" دراسة شخصية رابح بيطاط 1925-2000م" للطالبتين بلحيرش أميرة وشريط سارة والتي نوقشت بجامعة قالمة.

- مذكرة ماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر والتي كانت تحت عنوان "رابح بيطاط ودوره في الحركة الوطنية والثورة التحريرية" للطالبة صبرينة بن لفقي والتي نوقشت بجامعة المسيلة.

أما ما ميز دراستنا هذه عن سابقاتها أننا عالجنا شخصية رابح بيطاط بتركيز على جوانب حياته مرحلة بمرحلة، مع التركيز على نشاطه في الثورة الجزائرية باعتباره شخصية برزت كثيرا في تلك الفترة وحتى بعد الاستقلال.

خطة البحث:

للإجابة على الإشكالية المطروحة والأسئلة الفرعية قسمنا بحثنا إلى مقدمة ومدخل وأربع فصول وخاتمة، تضمن المدخل الوضع العام لمنطقة قسنطينة من خلال عرض نشاط الحركة الوطنية من 1919 إلى 1925 بالإضافة إلى نشاط الإدماجيين والعلماء في تلك الفترة.

_الفصل الأول كان تحت عنوان نشأة وتكوين رابح بيطاط العلمي تضمن هذا الأخير نشأته من خلال عرض عائلته ومولده وتكوينه من خلال تلقيه التعليم بلغتين العربية والفرنسية.

أما الفصل الثاني إندرج تحت عنوان رابح بيطاط قبل الثورة، وتضمن هذا الفصل إلتحاقه بحزب الشعب الجزائري أثناء الحرب العالمية الثانية من خلال التطرق إلى أوضاع الشرق أثناء ح.ع2، إنتشار فكرة الإستقلال ونشاطه في حزب الشعب وعرضنا فيه موقفه من أحداث 8 ماي 1945، وإلتحاقه بالمنظمة الخاصة من خلال تعريف هذا الجهاز الشبه العسكري وموقفه منها وحالته بعد إكتشافها.

الفصل الثالث كان معنونا بمساهمته ودوره أثناء الثورة 1954_1962م، تطرقنا فيه إلى دوره في التحضير للثورة من خلال إبراز موقفه من أزمة التيار الإستقلالي ومشاركته في الإجتماعات التحضيرية، وبعده تناولنا مساهمته لصالح الثورة حيث ناقشنا فيه موقف بيطاط من أحداث الثورة إلى غاية فترة إلقاء القبض عليه وإقامته في السجن بالإضافة إلى عرض مواقفه حتى الإستقلال.

والفصل الأخير إندرج تحت عنوان مساره السياسي بعد الإستقلال عرضنا موقف هذه الشخصية عشية الإستقلال بداية من وقف إطلاق النار، والصراع القائم على السلطة بين الحكومة المؤقتة وهيئة الأركان، ومشاركة بيطاط في حكم الجزائر إلى غاية وفاته وتضمن أهم المناصب التي تقلدها في فترة حكم الرؤساء أحمد بن بلة، هواري بومدين وغيرهم إلى غاية وفاته.

وختمنا البحث بجملة من الإستنتاجات التي توصلنا إليها.

أهم المصادر والمراجع المعتمدة:

استخدمنا في هذه الدراسة العلمية جملة من الكتب المتنوعة من مصادر ومراجع و التي تضمنت الموضوع منها: عيسى كشيدة مهندسوا الثورة والذي أفادنا كثيرا في موضوع إعتقال

رابح بيطاط وكتاب التحضير لأول نوفمبر لمحمد بوضياف وكتاب حرب الجزائر ملف وشهادات لصاحبه باتريك إفينو أما عن المراجع التي تضمنت الموضوع نذكر منها شهادات تاريخية وداعا فيتنام أهلا يا جزائر رابح بيطاط عقد مع الشعب لمحمد عباس، وكتاب محمد عباس أيضا والذي كان بعنوان ثوار عظماء، وكتاب محمد العلوي قادة ولايات الثورة 1954 – 1962.

الصعوبات التي واجهتنا في مذكرتنا:

ككل بحث لايخلو من الصعوبات، قد إعترضتنا :

_وجود فراغات في البحث مثل مرحلة تواجهده غلى رأس المنطقة الرابعة في غياب شهادات و معلومات مماثلة .

_تشابه وتكرار المعلومات في العديد من الدراسات.

_صعوبة الوصول إلى الشهادة الشفهية من قبل زوجته زهرة ظريف.

المدخل

المدخل: الوضع العام لعمالة قسنطينة 1919-1925

بدأت بوادر العمل السياسي في الجزائر عامة وقسنطينة خاصة مطلع القرن العشرين 1919-1925 في شكل جمعيات ونوادي وشخصيات قدمت عرائض ومطالب تعكس إهتمامات الجزائريين وترفض وتندد بالسياسة الإستعمارية.

ثم ظهرت الحركة الوطنية في شكل أحزاب لها إتجاهات إصلاحية وسياسية بعد الح ع 1، واعتمدت النضال السياسي وفق التطورات الحاصلة في السياسة الإستعمارية، حيث تجسدت هذه الأخيرة أولا مع:

1_الإتجاه الإدماجي

مثلته جماعة النخبة الليبيرالية وهيئة نواب الإتجاه الإدماجي، كان من أقطابه: الدكتور ابن التهامي*، ربيع الزناتي ثم الدكتور صالح بن جلول** والصيدلي فرحات عباس.[1]

إن ميلاد هذا الحزب يربطه بعض الكتاب بالإنتخابات سنة 1919 التي هزم فيها أمام دعاة المساواة.[2]

---

* ابن التهامي: ولد أبو القاسم بن التهامي في 20 سبتمبر 1873م بمستغانم، تلقى تعليمه بها والثانوي بالجزائر العاصمة، تزعم حركة الشباب الجزائري بعد الح ع 1، كان من المطالبين بالإدماج، إختلف مع الأمير خالد حول كيفية الحصول على الجنسية الفرنسية، مستشار عام لمستغانم.ينظر: إبراهيم لونيسي، أبو القاسم بن التوهامي عالم ورجل دولة، مجلة العصور، العدد 03، الجزائر، 30 جوان 2003، ص ص 91-92.

** صالح بن جلول : ولد في منطقة الأوراس سنة 1894م، واصل تعليمه الثانوي بقسنطينة حيث كان يحصل على منح دراسة، حاصل على شهادة دكتوراه في الطب. ينظر: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية 1990-1989م، ج2، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992، ص354.

[1] بشير بلاح- منور العربي وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر1830-1989م، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 59.

[2] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية1990-1989م، ج2، المرجع السابق، ص 352.

حيث أنشأ هذا الإتجاه فيديرالية المنتخبين المسلمين (F.E.I) من المندوبين الماليين الجزائريين يوم 11 سبتمبر 1927 برئاسة الدكتور إبن التهامي حتى 1930، ثم إنقسم في جويلية 1930إلى تنظيمين:

الإتحاد الشعبي الجزائري(U.P.A) بزعامة فرحات عباس والتجمع الفرنسي– الإسلامي الجزائري (R.F.M.A) برئاسة إبن جلول.[1]

وقد تمثل برنامج هذا التيار في سعيه الحثيث للحصول على المساواة في التمثيل البرلماني بين المعمرين والجزائريين، والسعي لمواجهة الإديولوجية الكولونيالية العنصرية التي كانت ترفض منح أي حقوق سياسية مع إحداث إصلاحات داخل المنظومة الفكرية الكولونيالية، ونشدوا دمج الجزائر في فرنسا عن طريق التجنيس الجماعي.[2]

وقد إجتمع بعضهم حول جريدة التقدم*، التي كانت تحرر من قبل الدكتور إبن التهامي وإنضم آخرون منهم إلى جماعة ذات ثقافة أوروبية، وهم الذين أصدروا مجلة لافوادي هامبل (La voie die haple) وكانت هذه الجماعة تنادي بتحرير الجزائر "بالمدارس"، والدفاع عن المساواة في الحقوق.

ولكن جميع الأوروبيين كان لابد لهم من الظهور من جديد لكي يستأنفوا دورهم السياسي والإجتماعي وربط المسافة التي تفصل بين الجزائر وأوروبا.[3]

ومن هنا نستنتج أن سياسة الإدماج لم تكن سوى أداة سيطرة وإستغلال وقد استخدمت لمحاربة الهوية الوطنية للشعب الجزائري من خلال الوعود بالدخول في "المدنية الفرنسية" من خلال

---

[1] بشير بلاح– منور العربي و آخرون، تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص 59.

[2] حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، 2017، ص 12

* جريدة التقدم: كانت لسان حال جمعية النواب المسلمين الجزائريين وفيها كتب فرحات عباس مقالات عديدة ، حولها فيما بعد إلى كتاب "الشاب الجزائري 1931" وقد صدرت منذ شهر ماي 1923 إلى شهر فيفري 1931.ينظر: بشير بلاح– منور العربي وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص 72.

[3] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 352.

المساواة في الحقوق، غير أن المسلمين الجزائريين لم يحصلوا على نفس الحقوق الممنوحة للفرنسيين بإستثناء قلة من المتجنسين الذين قايضوا ذلك من خلال التخلي عن قانون الأحوال الشخصية الإسلامية، أي نكروا إنتمائهم للإسلام وقطعوا روابطهم بمجتمعهم الأصلي الذي إعتبرهم من المرتدين.[1]

وقد ظل هذا الإتجاه معزولا عن الجماهير لأنه لم يعبر عن تطلعاته وظل مذبذبا بين الجزائر وإسلامها وبين فرنسا وثقافتها بل إن أولائك الإندماجيين رفضوا خلال الثلاثينيات الإعتراف بوجود أمة جزائرية حيث كتب إبن جلول في هذا الصدد وفي جريدة الوفاق (L'ENTENTE) يقول: "الشيوعية، الجامعة الإسلامية! ألم ترفض ألف مرة هاتين الفكرتين المتناقضتين ... وإذا كان لدينا الوطنية، أفليست هي فرنسية لحما ودما؟ !".

حيث ظلت هذه الجماعة ذات الثقافة الفرنسية إلى درجة جهلها للعربية أحيانا بقيت مع ذلك حتى في المدن الكبرى وسط محيط من الجزائريين مرفوضة في المجتمع الفرنسي ملعونة من العلماء.[2]

وفي الأخير نستنتج أن هذا الإتجاه أفرز مجموعة من الأسماء الوطنية التي تركت أثرا كبير في هذا الإتجاه أمثال: عبد الحليم بن سماية*والأمير خالد.**

---

[1] أحمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب الح ع 1 إلى الثورة المسلحة، تر: الحاج مسعود مسعود، محمد عباس، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003، ص ص 106-107.

[2] بشير بلاح- منور العربي وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص 60.

* عبد الحليم بن سماية: هو من أعيان مدينة الجزائر من أسرة مشهورة بالعلم والدين، ولد في 15 جويلية 1866، يعتبر من المثقفين الذين يجيدون اللغتين العربية والفرنسية، تولى التدريس بالمدرسة منذ عام 1896، كان له دور في معارضة التجنيد الإجباري وكان متأثر بروح العصر التقليدية، وهي البحث عن أساليب العلم، يعتبر من دعاة الإدماج. ينظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، ط1، درا الغرب الإسلامي، 1998، ص95.

** الأمير خالد: ولد في دمشق في 20 فيفري 1875، إلتحق بكلية سانسير الحربية ليتوجه بعدها إلى الجزائر، وضع تحت الإقامة الجبرية ببوسعادة، أدى الخدمة العسكرية سنة 1907ثم تطوع في الح ع 1، ليعفى منها بسبب مرضه بالسل وتقاعد سنة 1916 ليبدأ مرحلة جديدة من الكفاح السياسي. ينظر: محفوظ قداش، الأمير خالد وثائق وشهادات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص 27.

2_العلماء

ومن خلال ما تم طرحه في هذه الجزئية نستخلص أن منطقة الشرق الجزائري كانت تضم وتساعد وتستقبل الأحزاب السياسية، والعلماء المصلحين وتتبنى أفكارهم وتسعى للمطالبة بها وتحقيقها بيد أبنائها.

وقد نادى الأمير خالد فيما بين 1919-1921م بفكرة المساواة بين الجزائريين والفرنسيين، وإنشاء الجامعة الجزائرية وإجبارية التعليم باللغة الفرنسية والعربية، وقد أرضى برنامجه كل من الفلاحين وجماعة النخبة وحتى المحافظين، إلا أن الكولون وقفوا ضده مما أدى إلى نفيه سنة 1925م إلى فرنسا.[1]

ويعود تبلور هذا الإتجاه مع جهاد الأمير خالد الذي ساهم في هذا التيار الإصلاحي وقد تبنى كل تلك الأفكار والمشاريع بعض طلبة العلم المتأثرين بحركتي الإصلاح الديني والجامعة الإسلامية، فحركة الإصلاح الديني التي تبنتها جمعية العلماء المسلمين التي تأسست في 5 ماي 1931م الموافق لـ18 ذي الحجة 1349هـ، برئاسة عبد الحميد بن باديس* الرئيس الأول للجمعية[2]، حيث كانت تدافع عن مقومات الشخصية الوطنية، و تمثلت أهدافها في بعث القيم الإجتماعية والثقافية للشعب الجزائري ومكافحة الأمية ونشر العلم باللغة العربية بين

[1] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص ص 361-362.

* عبد الحميد إبن باديس: من مواليد قسنطينة سنة1889م، أسس جريدة المنتقد سنة 1925 ثم جريدة الشهاب أسس ج ع م مع العربي التبسي والبشير الإبراهيمي، توفي في 16 أفريل 1940م. ينظر: رشيد بن يوب، دليل الجزائر السياسي، ط1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1999م، ص 120.

[2] شيخ عبد الرحمان شيبان، من وثائق جمعية العلماء المسلمين، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص 7.

صفوف المواطنين إضافة إلى العودة لسلفية والإتجاه إلى محاربة البدع والخرافات وكذلك بث الروح الوطنية في نفوس الشعب الجزائري.[1]

كمبارك الميلي* وإبراهيم بيوض** ومحمد الطرابلسي، وحاولو تحقيقهما بالوسائل الدينية والتربوية والإجتماعية والدينية.[2]

لقد برز في هاته الفترة أي بعد 1925م مجموعة من العلماء المصلحين من خلال عودتهم من المشرق أثناء الح.ع.1 وحتى قبل ذلك بدأوا ينشطون في جميع المجالات حيث أنشؤوا مجموعة من المدارس والنوادي الثقافية ونذكر منها "مدرسة السلام"***، مدرسة الإيخاء، مدرسة الحديث ومن النوادي نجد نادي الإقبال****، نادي السعادة، النادي العربي، وكانت منطقة الشرق أكثر إستفادة من أعمال هؤلاء بحكم أن معضمهم يتنتمون إليها أمثال: الطيب

---

[1] محمد لحسن أزغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائري 1956-1962م، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 3.

* مبارك الميلي: ولد سنة 1898 بقرية ولاد مبارك بدائرة مليلية، تربى يتيم الأب والأم تولى رعايته وتعليمه جده، حفظ القرآن الكريم في 11 سنة، كان أحد تلاميذ شيخ إبن باديس ثم إلتحق بجامعة الزيتونة، إشتغل التدريس وإلقاء الدروس شارك في تأسيس ج.ع.م توفي في 9 فيفري 1945. ينظر: آسيا تميم، شخصيات جزائرية، دار المسك، الجزائر، 2008، ص 80.

** إبراهيم بيوض: 1899-1981 هو إبراهيم بن عمر بن بيوض ملقب ب"أعلاهم " وهو الجد الذي تفرعت عنه فروع عشيرة "أولاد علاهم"، قرارة ميزاب في الجنوب الجزائري، قاد الكفاح في ميدان الإصلاح، عضو في ج.م.ع دخل مجلس الجزائري كنائب عن دائرة غرداية. ينظر: بن رحال أمينة، الشيخ بن عمر بيوض ونشاطه السياسي والثوري في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، ص ص 82-184.

[2] بشير بلاح- منور العربي وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص ص 51-52.

*** مدرسة السلام: تكونت في الجزائر العاصمة، تعاونة مع مدرسة الشبيبة في نشر التعليم العربي لتأدي رسالتها التربوية والقومية على الوجه المطلوب، كان تحت إشراف عمر إسماعيل. ينظر: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص 332.

**** نادي الإقبال: تأسس سنة 1919، ساهم في تكسير الحصار على الفرد الجزائري وتوعيته وتذكيره، كما ساهم في ظهور الصحافة. ينظر: الوناس الحواس، نادي الترقي ودوره في الح.و.ج، 2012، ص ص 83-84.

العقبي*****، البشير الإبراهيمي وعبد الحميد بن باديس وقد كان هؤلاء يعملون على المحافظة على معالم الشخصية الجزائرية بكل مقوماتها من اللغة والدين والثقافة، فمثلا الطيب العقبي كان يقوم بمهاجمة الطرق والشعوذة والخرافات والمتاجرة بالدين وبالمقابل دعا إلى السلفية والإسلام الصحيح القائم على العلم والقوة والكرامة.[1]

فأما عبد الحميد بن باديس فقد قام بإصدار جريدة المنتقد سنة 1925م، وعنونها "بالحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء"، ليؤسس بعدها جريدة الشهاب سنة 1925م كما كان في مجال التعليم والتربية ويدعوا إلى إصلاح ماأفسده المستعمر الفرنسي وكذا أصحاب الطرق المنحرفة.[2]

وقد برز في هاته الفترة مجموعة أسماء بارزة من الشرق الجزائري أمثال: العربي التبسي* عبد القادر المجاوي** بن موهوب*** وغيرها من الأسماء التي تأثرت بنشاط الحركة الوطنية في الشرق وبرزت خلال الثورة ومن بينهما رابح بيطاط.

***** الطيب العقبي: عضو في ج.ع.م ولد سنة 1890 بعقبة بولاية بسكرة هاجر مع عائلته سنة 1895 إلى الحجاز وإستقر بالمدينة المنورة أين تلقى تعليمه الأول بها، أنشئ جريدة الإصلاح، كان يشرف على إدارة نادي الترقي توفي يوم 21 ماي 1960. ينظر: آسيا تميم، شخصية جزائرية، المرجع السابق، ص ص 81-82.

[1] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص 353.

[2] نفسه، ص 587.

* العربي التبسي: ولد سنة 1312 هـ الموافق ل 1895م بناحية أسطح جنوب غرب تبسة، من مؤسسي الجمعية رفقة إبن باديس. ينظر: خالد أطيس، الشيخ العربي التبسي ثالث رئيس للجمعية، ط2، دار الألمعية، الجزائر، 2012، ص ص 7-8-9.

** عبد القادر المجاوي: أحد قادة الإصلاح، أستاذ اللغة العربية والقانون الإسلامي بالعاصمة، ساهم في فعالية النهضة الجزائرية بكتبه ومحاضراته وصحفه. ينظر: محمد بلعباس، الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة المحمدية، الجزائر، 2009، ص 14.

*** بن موهوب: من مواليد 1886 بقسنطينة ينتمي إلى أسرة ذات علم، درس العلوم الشرعية واللغة العربية وأذن له بالتدريس. ينظر: إبراهيم لونيسي، الصراع السياسي داخل الجبهة، دار هومة، الجزائر، 2007، ص ص 12-13.

الفصل الأول

نشأة وتكوين رابح بيطاط

المبحث الأول: نشأة رابح بيطاط

المبحث الثاني: تكوين رابح بيطاط العلمي

تمهيد:

قبل التطرق للحديث عن أهم نشاطات وأعمال رابح بيطاط السياسية، فلا بد لنا من التعريف بشخصيته من خلال التطرق إلى مولده ونشأته والوسط العائلي الذي تربى فيه، وزواجه من المدعوة زهرة ظريف ثم تكوينه من خلال تعليمه الحكومي الفرنسي وتعليمه الباديسي وتدرجه المرحلي من الإبتدائي إلى الإكمالي ومدى إستفادته من كلا الثقافتين وهذه المراحل الأولى من حياة رابح بيطاط كانت بمثابة الحافز الأساسي للإنتقال من مرحلة التعليم والحياة المهنية إلى الحياة السياسية والعمل المسلح لتحقيق الواجهة ضد الإستعمار الفرنسي الذي حاول محو إسم الجزائر وطمس الهوية الوطنية .

المبحث الأول: نشأة رابح بيطاط

رابح بيطاط والمعروف بإسمه الحركي[1] سي محمد أما إسمه الحقيقي "سي صالح"[2] ولد في 19 ديسمبر 1925م بعين الكرمة* بقسنطينة[3] وأصله من الجنوب القسنطيني بواد سوف، وحسب إجتهاد بيطاط نفسه، فإن الإسم العائلي مصدره قبيلة بياطة أحد فروع قبيلة كتامة[4].

تربى في أسرة فقيرة حيث كان والده مزارعا في الرابعة والعشرين من عمره، بينما كان جده موسى يعمل بمنجم "لا ينتيمون" قريب من المشتى، وكان إلى جانب ذلك قناصا ماهرا، أما والدته فاطمة المدعوة مسعودة التي تحمل لقب الأشهب، قد إستقرت عائلتها التي تنتمي إلى عرش بني خطاب بناحية ميلة، ويعد رابح بيطاط بكر أسرته وله شقيقتان هما قمرة و نفيسة وشقيق من والده يدعى جمال.

وقد نزحت عائلة بيطاط إلى الناحية من منطقة فرجيوة ما بين جيجل وسطيف، فنشأ في كفالة عمه عبد الرحمان بدار المصري زنقة سيدي جليس جنوب القصبة وهناك نشأ ودرس.[5]

زواجه من المناضلة زهرة ظريف

---

[1] محمد عباس، ثوار.. عظماء شهادات 17 شخصية وطنية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص 97.

[2] علجية عيش، ما لا يعرفه العامة عن الحياة النضالية للثائر الطريد رابح بيطاط، جريدة التحرير، الجزائر، 29 ديسمبر 2014، ص 06.

* عين الكرمة: مسعود بوجوريو حاليا تقع على بعد 15 كيلومتر شمال غرب العاصمة لولاية قسنطينة تقطع على بعد كيلومترات قليلة من الطريق السريع RN 27 الذي يربط قسنطينة ببلدة إبن زياد ويؤدي إلى بلدة ميلة ويقطعها طريق الولاية رقم 2 التابع لها، يتكون معظم نسيجها الحضري من إنشاءات ريفية يعود بعضها إلى الحقبة الاستعمارية ينظر إلى:
Achour cheurfi , Dictionnaire des localites algériennes, casabah éditions, p 796

[3] محمد عباس، ثوار عظماء، المرجع السابق، ص 98.

[4] ولد الحسين محمد شريف، عناصر الذاكرة حتى لا أحد ينسى من المنظمة الخاصة 1947 إلى الإستقلال، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 42.

[5] نفسه، ص 42.

تزوج رابح بيطاط من المدعوة زهرة ظريف يوم 17 ماي 1957م[1]، وأنجب منها ولدان هما حكيم وجميلة[2]، زهرة ظريف مولودة بتاريخ 28 ديسمبر 1934م بتيارت[3]، وبها تعلمت مبادئ القراءة باللغة العربية ودرست المرحلة الإبتدائية في المدرسة الفرنسية، وواصلت دراستها غداة الح.ع.2 في ثانوية "فرومنتان"[4]، ثم إلتحقت بكلية الحقوق بجامعة الجزائر، عشية ثورة الفاتح نوفمبر 1954م، إتصلت بثوار العاصمة، ثم إلتحقت في بداية 1956م بمجموعة الفداء ببيلكور التي كان على رأسها مصطفى فتال، وأبدت من الوهلة الأولى رغبتها في المشاركة في العمل المسلح[5] وهي من أوائل النساء التي شاركت في زرع القنابل أثناء ثورة التحرير وفي 30 سبتمبر 1956م وضعت قنبلة في مقهى "ميلك بار" أسفرت عن مقتل عدد من الفرنسيين وإصابة العشرات وأعتقلت مع ياسف سعدي* القائد المعروف بحرب التحرير في القصبة في الجزائر العاصمة عام 1957م[6] حكم على زهرة ظريف في أوت 1958م بالسجن 20 سنة مع الأشغال الشاقة حيث سجنت في قسم النساء بسجن بربروس ثم نقلت إلى السجون الفرنسية، بقيت هناك إلى غاية إطلاق سراحها سنة 1962م، وداخل السجن الفرنسي سعت إلى إكمال

[1] علجية عيش، مالا يعرفه العامة عن حياة النضالية للثائر الطريد رابح بيطاط، المرجع السابق، ص 6.

[2] هلا مراد، المناضلة الجزائرية زهرة ظريف، الجزيرة الوثائقية، 2014.

[3] هناك إختلاف في الرويات، هناك من يقول ولدت بتيارت ورواية أخرى بتسمسيلت، ينظر إلى أمين بولبداوي، زهرة ظريف مذكرات إمرأة مناضلة لحرب التحرير، العربي الجديد، الجزائر، 2014، ص 2.

[4] ثانوية بوعمامة حاليا.

[5] محمد عباس، مثقفون في ركاب الثورة، دار هومة، الجزائر، 2004، ص 144.

*ياسف سعدي: من مواليد 20 جامفي 1920 بالقصبة، تلقى تعليمه الأول بها حتى سن 14، حين إحتل الجيش الأمريكي القصبة في 8 نوفمبر 1940 واتخذوها مقرا لهم، لجأ للحياة العملية بمخبزة العائلة، بدأ نشاطه السياسي مبكرا، شارك في المظاهرات نظمها حزب الشعب الجزائري في 1 ماي 1945، قاد حملة إنتخابية لحركة إنتصار الحريات في المدية والعاصمة إلى غاية إعتقاله في 30 سبتمبر 1957. ينظر لآسيا تميم، شخصيات جزائرية، المرجع السابق، ص 260.

[6] أمين بولبداوي، زهرة ظريف، مذكرات إمرأة مناضلة، المرجع السابق، ص 3.

دراستها بعد العديد من الإضرابات عن الطعام، بهدف الحصول على حقوق التعلم والحقوق الأساسية[1].

إقترنت غداة الإستقلال بالقائد رابح بيطاط، وانتخبت نائبة بالمجلس التأسيسي، السيدة بيطاط من مناضلات قضية المرأة وهي الآن عضو في مجلس الأمة ضمن السلك الرئاسي من تعيين الرئيس عبد العزيز بوتفليقة.[2]

المبحث الثاني: تكوين رابح بيطاط العلمي

أولا_ تعليمه الفرنسي

إتبعت فرنسا منذ إحتلالها أرض الجزائر سنة 1830م سياسة إستعمارية إستهدفت العديد من المجالات هدفها إخضاع الجزائر لسلطتها وتحقيق أهدافها ومن أبرز هذه المجالات نجد مجال التعليم الذي ركزت فيه على تدمير رموز الهوية الوطنية من خلال محاربة اللغة العربية بهدم كل المؤسسات التعليمية التي كانت موجودة، وبالمقابل العمل على ترسيخ ثقافة غربية ولغة فرنسية[3].

كان التعليم قبل الإحتلال الفرنسي جد متطور في الجزائر[4]، حيث كان يتم عن طريق المدارس الوطنية كالمساجد والزوايا... التي لعبت دورا كبيرا في المحافظة على الشخصية الجزائرية، ومحاربة الأمية وكانت منتشرة في كل المناطق الجزائرية الحضرية والريفية، حيث كانت قسنطينة من مراكز الإشعاع العلمي بالإضافة إلى الجزائر العاصمة، وهران، بجاية وتلمسان ومازونة التي بها أكبر المراكز التعليمية والتربوية[5].

---

[1] أمين بولبداوي، زهرة ظريف، مذكرات إمرأة مناضلة، المرجع السابق، ص 3.

[2] محمد عباس، مثقفون في ركاب الثورة، المرجع السابق، ص 144.

[3] رشيد مياد، السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر ورد فعل الجزائريين تجاهها 1830-1954، مج: 14، ع: 1، دراسات وأبحاث المجلة العربية، جانفي 2022، جامعة يحي فارس المدية، ص85.

[4] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، ج: 3، ط: 1، دار الغرب الإسلامي، 1998م، لبنان، ص28.

[5] آسيا بلحسين رحوي، وضعية التعليم الجزائري غداة الإحتلال الفرنسي، ع: 7 ، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، ديسمبر 2011، ص59.

لكن منذ دخول الإحتلال الفرنسي سنة 1830م، قام النظام الإستعماري بإستخدام كل سلطاته لمصادرة الأوقاف حتى يصبح التعليم بدون تمويل إلى جانب تهميش اللغة العربية وإعتبارها لغة أجنبية بالإضافة إلى الضغوطات الممارسة ضد المدارس القرآنية للحد من نشاطها .[1]

ومن هنا نلاحظ أن الأهداف نفسها لم تتغير طيلة الإحتلال الفرنسي رغم تغير السياسات التعليمية من مرحلة لأخرى ومن نظام لآخر والتي شكلت المدرسة الفرنسية بالجزائر والتي كانت تسعى لتحقيق أهداف إستعمارية.

تميزت هذه الفترة بسيطرة الإدارة العسكرية وتبنيها سياسة التعليم المزدوج (عربي_فرنسي) قصد إدماج الشعب الجزائري في الثقافة الفرنسية، وسلخه من شخصيته العربية الإسلامية حيث فتحت أولى المدارس تحت مسمى مدارس التعليم المتبادل لتعليم الأطفال الأوربيين واليهود وبعدما باشرت الإدارة نفسها في تطبيق سياسة التعليم العمومي على أن يتعلم الأطفال المواد الأولية من اللغة الفرنسية والكتابة والحساب، كما في فرنسا بالإضافة إلى اللغة العربية فكانت أول مدرسة فتحت لتعليم الجزائريين اللغة الفرنسية في المدرسة الإبتدائية التي سميت بالمدرسة العربية الفرنسية.[2]

وبهذه الصورة تأسست المدارس العربية الفرنسية وتمت السيطرة على التعليم الديني بمؤسساته ورجاله مع توجيهه لخدمة أغراض المستعمر والتظاهر أمام الجزائريين على أن الحكومة الفرنسية لا تنوي القضاء على التعليم العربي الإسلامي، بل تريد إصلاحه وتطويره، وكانت مهمة المدارس العربية الفرنسية بث الدعاية الإستعمارية ورسالة الحضارة، ونجد أن السياسة التعليمية الفرنسية نجحت في خلق وتكوين جماعة النخبة وإخضاع الجزائر إلى سياسة

[1] عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة للنشر والتوزيع، ط: 1، الجزائر، 2022، ص124.

[2] آسيا بلحسين رحوي، المرجع السابق، ص62.

تعليمية بحتة، ولقد كانت حركة الإستعمار الثقافية والتعليمية تحاول فرض رؤية أخرى، وتفكير مغاير في فكر المجتمع الجزائري، لهذا فهو يسعى لتحقيق مشروع الجزائر فرنسية.[1]

ومن هنا نستنتج أن التعليم الفرنسي كان يسعى منذ البداية إلى دمج االثقافة الفرنسية والعربية لتشكيل نخبة مفرنسة لإستغلالها وفق مصالحها.

ومن هنا نجد أن رابح بيطاط إستفاد من هذا التعليم من خلال مزاولته الدراسة في المرحلة الإبتدائية "بمدرسة جول فيري"[2]، التي كانت خاصة بالأهالي قريبة من دار المصري، ولقد التحق رابح بيطاط بها في الفاتح من شهر أكتوبر 1931م لأنها كانت تدافع عن المقومات الشخصية الوطنية، وأبرز أهدافها هي بث الروح الوطنية في نفوس الشعب وهناك ليكمل المرحلة الإكمالية.[3]

كان والده حينئذ عاملا بمرآب (سيتروان)، وحسب شهادة قريبه وزميله في الدراسة "طاهر سياري" يذكر أن رابح بيطاط كان متفوقا في دراسته مما جعله يكسب تعاطف معلمته التي تدرسه اللغة الفرنسية ومعلمه والد الكاتب الكبير مالك حداد* الذي كان معلما في نفس المدرسة وساعده في التحضير والإعداد لإمتحان المرحلة الإكمالية.[4]

ثانيا_ تعليمه في جمعية العلماء المسلمين

تمثلت رسالة عبد الحميد بن باديس وجمعية العلماء في تلقين الإنسان الجزائري فضائل الإسلام وفي تربيته بواسطة التعليم الذي راحت تنشره على أوسع نطاق ممكن، من خلال

---

[1] أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج1، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1983م، الجزائر، ص306.

[2] عبد الله مقلاتي، قاموس أعلام الشهداء وأبطال الثورة الجزائرية، ط 1، منشورات البلوتو، الجزائر، 2009، ص 186.

[3] عبد النور خيثر، تطور الهيئات القيادية للثورة الجزائرية 1954– 1962، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ المعاصر، إشراف: حباسيي شاوش، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، الجزائر، 2005– 2006، ص 65.

*مالك حداد: ولد في 05 جويلية 1927 في قسنطينة، شاعر وكاتب وروائي جزائري، شغل منصب مستشار ومدير للأداب والفنون، له العديد من المؤلفات منها: التلميذ والدرس، توفي عام 1978. ينظر: محمد بلجي، ألام الجزائر في الديم والفكر والثقافة، دار البصائر، 2013، الجزائر، ص 08.

[4] عبد الله مقلاتي، قاموس أعلام الشهداء وأبطال الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص ص 186– 187.

مدارس التعليم الحر والنوادي ودروس الوعظ في المساجد والتجمعات العمومية والمحاضرات، ولقد تعززت كل هذه المساعي بالإعتماد على النشاط المتواصل والحماس لدى أنصار الحركة الإصلاحية ومن بين العوامل التي ساعدت على تأسيس الجمعية وجود نادي الترقي الذي نشأت منه الجمعية التي كان أعضاؤها من دعاة تأسيسها، ومن مؤيديها ماديا بالإضافة إلى شخص عمر الإسماعيل*.[1]

كانت جمعية العلماء تقوم بنشاطها في الإطار الشرعي وفي حدود ما تسمح به القوانين الفرنسية، وبما أن الجمعية اختصرت في نشاطها على تحقيق أهداف دينية وتربوية محضة وامتنعت عن أي شكل من الأشكال التدخل في الشأن السياسي، وفي هذا العدد يؤكد قانونها الأساسي بوضوح أن عدم التدخل في الشأن السياسي من المبادئ الأساسية للجمعية.[2]

لقد تعددت الآراء حول تجربة التعليم في الجزائر حيث ظهرت آراء كثيرة ومختلفة وتضاربت الأقوال حول من ينسب أن:

- الجهل الذي ضرب الجزائر يعود إلى رفض الجزائريين إرسال أولادهم إلى المدارس من الفرنسيين ومنهم من ينسب التقصير إلى الحكومة الفرنسية وإدارتها للجزائر.
- إهمال تعليم الجزائريين، قصد تجهيلهم وقطعهم عن ماضيهم وتعليم لغتهم.
- وهناك من رأى أن الجزائريين غير قابلين للتعليم أصلا، أما أطراف أخرى رأت الفرنسيين باستيلائهم على الأوقاف وهي مصدر أساسي للتعليم وافقروا من كانوا يعيشون به من جهة أخرى.[3]

---

* عمر الإسماعيل: حسب رأي أحمد توفيق المدني أنه كان من دعاة تأسيس جمعية العلماء بل يذهب إلى أنه كان من المؤسسين لها وهي دعوة لم يسلم بها المعاصرون. ينظر: أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج2، 1977، ص 172.

[1] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945م، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992م، ص ص 84-85.

[2] يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954م، تر: مسعود الحاج مسعود، ط2، دار الشاطئية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 82.

[3] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1945م ...، المرجع السابق، ص 22.

ويكمن النجاح الكبير لجمعية العلماء المسلمين في بناء المدارس الحرة ونشر أفكارهم في الجرائد "المنتقد"، "الشهاب"و"الدفاع" باللغة الفرنسية، حيث تمكنت من تأسيس 36 مدرسة، ووفرت لهم التعليم بلغتهم الوطنية وأنقذتهم من الجهل وعليه فإن إستراتيجية الجمعية قد قامت على أساس تكوين شباب وتزويدهم بالعلم والمعرفة حتى يتمكنوا من فرض وجودهم على الإستعمار الأوروبي.[1]

ومن الشباب الذين حالفهم الحظ نجد رابح بيطاط الذي تابع دروسه بالعربية في مدرسة جمعية العلماء المسلمين على يد محمد بن عابد الذي زرع فيه بذور الوطنية[2]، وتتبع أيضا دروسه على يد العلامة الشيخ عبد الحميد بن باديس إلى غاية وفاته في أفريل 1940م، والتعليم الباديسي الذي كان يستهدف الحفاظ على عقيدة الجزائر الإسلامية واللغة العربية.[3]

ومن هنا لاحظنا أن بيطاط ورغم لغته السليمة وإتقانه اللغة العربية، إلا أنه لم يكن راضي عنها فعلى إثر ذلك إستدعى السيدة زهور ونيسي*لمكتبه ليقول لها أن تعطيه دروسا في اللغة العربية،كل هذا كان تواضعا منه وإصرارا على استخدام اللغة العربية مكان اللغة الفرنسية.[4]

---

[1] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص ص 252-253.

[2] عبد النور خيثر، تطور الهيئة القيادية...، المرجع السابق، ص 66.

[3] يحي بوعزيز، ثورات القرن العشرين، ط خ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 68.

* زهور ونيسي: ولدت في ديسمبر 1937م بقسنطينة تلميذة الشيخ عبد الحميد ابن باديس ومروجة لأفكاره الإصلاحية ودعوته لحماية اللغة العربية، تحصلت على باكالوريوس جامعي في الأدب والإنسانية والفلسفة. ينظر: من بوزغنون، زهور ونيسي أيقونة بلد مليون شهيد، يومية الشعب، الجزائر، 19 فيفري 2019، ص 02.

[4] عبد الوهاب كيالي، ماجد نعمة وآخرون، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، 2009، ص 802.

الفصل الثاني

نشاط المناضل رابح بيطاط قبل الثورة 1942-1953م

المبحث الأول: إلتحاقه بحزب الشعب الجزائري أثناء الحرب العالمية الثانية

المبحث الثاني: موقف رابح بيطاط من حوادث 08 ماي 1945م

المبحث الثالث: إلتحاق رابح بيطاط بالمنظمة الخاصة

تمهيد

تطورت الحركة الوطنية الجزائرية ما بين 1919-1954م أي بين نهاية الحرب العالمية الأولى، وإندلاع ثورة التحرير الوطني بشكل يوضح قناعة الشعب الجزائري من أجل مواجهة المستعمر، وكان ذلك من خلال تبلور الوعي السياسي إلى العمل الوطني في شكل أحزاب لها إتجاهات إعتمدت النضال السياسي وفق التطورات الحاصلة في السياسة الإستعمارية، وتبلورت في أحزاب سياسية كحزب الشعب الجزائري الذي إنبثق عنه العديد من الأحداث كأحداث 08 ماي 1945م والمنظمة الخاصة التي كانت عبارة عن فكرة نضال شرعي وأداة لإشهار مطالب حزب الشعب الجزائري.

كيف برزت شخصية رابح بيطاط في الساحة السياسية للحركة الوطنية؟

المبحث الأول: إلتحاقه بحزب الشعب الجزائري أثناء الحرب العالمية الثانية

بعد الحرب العالمية الثانية غيرت منطقة الشرق من طريق مقاومتها السياسية الفرنسية فبعد ما واجهتها عسكريا، توجهت بعد الحرب العالمية الأولى نحو المقاومة السياسية خاصة بعد إصدارها قانون "جونار" في 04 فيفري 1919م والذي بموجبه منح للجزائريين بعض الحقوق السياسية، كما سمحت لهم بإنشاء أحزاب سياسية، هذا ما شجع مثقفي المنطقة لتكوين أحزاب سياسية والإنضمام إليها، وقد كانت هذه الأحزاب السياسية كقناة للتغيير والمطالبة والنضال من أجل الحقوق المهضومة.[1]

كان لظهور النضال السياسي في الجزائر أثر في إعطاء الجزائريين نظرة سياسية جديدة وهذا من خلال المطالب التي عبرت عنها مختلف القوى السياسية المعبرة عن مطامح الشعب الجزائري المتمثلة في فكرة الإستقلال وهذا من خلال تصاعد النضال الوطني السياسي.[2]

أثناء ح.ع 2 إنطلق العمل الوطني مباشرة بعد نزول الحلفاء في الجزائر يوم 08 نوفمبر 1942م، حيث وقعت عدة إتصالات بين قادة النضال الوطني "السيد فرحات عباس" والممثل الشخصي للرئيس الأمريكي "روزفلت"* ،وقد تبلور برنامج العمل الوطني لهذه الفترة في الرسالة التي وجهت من طرف شخصيات سياسية إلى السلطات المتمثلة في كل من الو.م.أ، إنجلترا وفرنسا وفي 20 ديسمبر 1942م أعلن الموقعون على الرسالة إستعدادهم للمساهمة في تعبئة

[1] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930م، ج2، المرجع السابق، ص 352.

[2] سلوى لهلالي، بروز الفكر الإستقلالي في الحركة الوطنية، جامعة محمد لمين دباغين سطيف، الجزائر، ص 01.

* روزفلت: ولد في 30 يناير 1882م في هايد بارك في نيويورك، تلقى تعليمه على يد مدرسين خصوصيين، الرئيس رقم 33 للو.م.أ، عمل مساعدا لقائد البحرية وتوفي في 12 أفريل 1945م. ينظر: محمد بلداوي، فرانكلين روزفلت، الموسوعة الحرة، الجزيرة 2014/09/03، ص ص 03-04.

الشعب الجزائري للإشتراك في الحرب ضد قوات المحور في هاته الحرب الهادفة إلى تحرير الشعوب.[1]

وعلى ضوء التطورات التي حدثت بعد ذلك تداركت فرنسا خطأها في الإستمرار في سياسة رفض جميع المطالب الجزائرية والذي شكل خطورة كبيرة على المصالح الفرنسية، إذا ما هو وزن فرنسا وثقلها بدون الجزائريين وموارد الجزائر؟، إذ أي عمل يستهدف إضعاف جهودها البشرية منها أو المادية على أرض الجزائر سيضعف مكانتها ويقللها بين الحلفاء، حيث عملت على تغيير الأسلوب ظاهريا والذي أكدته من خلال موقفها الإيجابي من البيان الجزائري.[2]

تأسس البيان الجزائري*في 10 فيفري 1943م، واعتبر بمثابة نقطة تحول مهمة في مسار الحركة الوطنية الجزائرية، وقد إحتوى هذا البيان على 05 أقسام:

- القسم الأول: تناول نقدا حادا في الإستعمار الفرنسي كما وصف حالة الجزائر.
- القسم الثاني: ذكر أهمية الحربين العالميتين في تحرير الشعوب.
- القسم الثالث: استعرض العلاقات الفرنسية الجزائرية منذ 1830م مؤكدا على أن السياسة الإستعمارية الفرنسية قائمة على الإضطهاد.
- القسم الرابع: أبان فيه فشل الإصلاحات السابقة، وإندلاع الح.ع.2 وإنزال الحلفاء.

---

[1] جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994م، ص ص 192-193.

[2] جمال قنان،قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ،المرجع السابق ، ص 134.

* البيان الجزائري: هو وثيقة في تاريخ النضال السياسي لفرحات عباس، ولد بطهير في دوار الشحنة بمنطقة جيجل ولاية قسنطينة، يعتبر من أهم الشخصيات التي برزت في عصره في 24 أوت 1889م تعلم القرآن الكريم في السن الثامنة من عمره، إنخرط في صفوف الجيش الفرنسي عند قيام الح.ع.1، متحصل على شهادة بكالوريا، وإلتحق بعدها بالخدمة العسكرية، أنشأ جمعية الطلبة المسلمين بجامعة الجزائر 1924م. ينظر: هجيرة سلامي ، مذكرات الراحل فرحات عباس ودورها في كتابة التاريخ، مجلة تاريخ العلوم، العدد 13، المجلد 05، جامعة محمد بوضياف، الجزائر، 2020، ص ص ص 73-74-75.

- القسم الخامس: عرض بوضوح مجموعة من المطالب تهم الشعب الجزائري بعد دباجة مطولة من مخلفات الإستعمار الفرنسي وفشل سياسة الإصلاح السابقة.[1]

إنطلق بيان الشعب الجزائري من نقده اللاذع للإستعمار ونتائجه السلبية على المستويين الإقتصادي والاجتماعي، كما ركز على أهمية تقاليد الحرية التي أقرها الشعب الفرنسي وأكد أنها محاولات إخضاع الجزائر للعبودية: "لم تقدم عليه فرنسا بل فرض نفسه بقوة الأمور كنتيجة لا مفر منها من نظام الإستيطان"، وحاول إستعراض مراحل نضال الشعب الجزائري من أجل كرامته كما تطرق إلى أسباب فشل سياسة الإدماج وممارسات الإستعمار الذي أخضع الجزائر للعنصر الفرنسي والأوربي.[2]

ولقد جاء البيان الجزائري كوثيقة في تاريخ النضال السياسي لفرحات عباس، إذ أنه كتب بنوع من الإعتدال وسلم نسخة أولى منه رسميا يوم 31 ماي 1943م للحاكم بيروتون، لكن بعد لقاء عباس بمصالي* مباشرة بعد خروجه من السجن يوم 26 أفريل أضيفت إليه ثلاثة نقاط سميت فيما بعد "إضافات البيان"، حيث جاءت بعد النقاشات التي دارت بينهما_فرحات، مصالي_في ليلة 04 أفريل بمنزل عباس بسطيف.[3]

مع بداية 1944م قام فرحات عباس بمضاعفة إتصالاته الرامية إلى تشكيل جبهة جزائرية تجمع مؤيدي البيان، فأعلن من سطيف يوم 14 مارس 1944م عن تأسيس كتلة وطنية أطلق

[1] نورة بومعراف، محمد علي أمين حمدان، موقف الحلفاء من بيان فيفري 1943م وردود الفعل الوطنية، مجلة الأحياء، المجلد 23، العدد 32، جانفي 2023، الجزائر، ص 780.

[2] حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية ...، المرجع السابق، ص 94.

* مصالي الحاج (1898-1938م): ولد يوم 16 ماي 1898م بحي رحيبة بمدينة تلمسان، تابعة آنذاك إلى عمالة وهران عندما بلغ مصالي الحاج 07 سنوات قرر والده إرساله إلى المدرسة الفرنسية، أما والدته فكانت تريد الذهاب به إلى المدرسة العربية ثم تم إرساله إلى المدرسة الفرنسية من أجل تعلم اللغة الفرنسية، مؤسس حزب الشعب ثم حركة انتصار الحريات، عانى من السجون والإقامة الجبرية. ينظر: بنجامين ستورا، مصالي الحاج، باريس، 2005، الجزائر، ص 17.

[3] حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية ...، المرجع السابق، ص 95.

عليها إسم "أحباب البيان والحرية" (AML).[1]وفيه وافق فرحات عباس على إقتراح من مصالي الحاج بأن يلغي منصب الحاكم العام في الجزائر ويتحول الحاكم العام إلى سفير[2]، وبالتالي هذه الحركة استطاعت إنعاش الحركة الوطنية، وملئ الفراغ السياسي خاصة والذي غاب عنه المرحوم الشيخ ابن باديس ومصالي الحاج الذي كان منفيا.[3]

يعد حزب الشعب أولى الأحزاب السياسية التي انخرط فيها رابح بيطاط وذلك بعد لقائه بمحمد بوضياف*.[4]

اجتمع عدد من المناضلين الجزائريين في 11 مارس 1937م تحت مسمى بأحباب الأمة** بنانتير قرب باريس، بحيث تم تأسيس حزب الشعب الجزائري حيث قدم مصالي الحاج وعبد الله فيلالي*** إلى محافظة االشرطة خبر بتأسيس حزب سياسي مرفوقين بالوثائق اللازمة وبرنامج، ولائحة بأسماء أعضاء الهيئة السياسية والهيئة الإدارية، وقد إختار هذا الإسم لكون

---

[1] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية ...، ج2، المرجع السابق، ص 217.

[2] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 237.

[3] محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830م حتى ثورة نوفمبر 1954م، ط1، دار البحث للطباعة والنشر، الجزائر، 1985م، ص 211.

* محمد بوضياف: ولد يوم 23 جوان 1919م في ميلة، بعد الحرب ترك الوظيفة العمومية ووضع نفسه في خدمة الحركة الوطنية، ناضل في حزب الشعب وأصبح مسؤولا عن المنظمة الخاصة في قسنطينة كان من عام 1954-1957م العمود الفقري لجميع أنصار الكفاح المسلح، واختطف مع بن بلة يوم 22 أكتوبر 1956م وبقي في المجلس الوطني للثورة. ينظر: حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 213.

[4] محمد العلوي، قادة الولايات، المرجع السابق، ص 113.

** أحباب الأمة: هي جمعية أسسها مصالي الحاج بعد عودته من ليون إلى باريس، وهي فكرة وجدت منذ تأسيس جريدة الأمة عام 1930م. ينظر: أحمد خطيب، حزب الشعب الجزائري، ج1، المؤسسة الوطنية لكتاب الجزائر، 1986م، ص ص 213-219.

*** عبد الله فيلالي: ولد في 11 جويلية 1913م في زكرانة بسكيكدة أبوه الطيب علي وأمه فيلالي زينب بنت العربي، نشأ وترعرع في وسط عائلي مستقر، هاجر إلى قسنطينة حيث تعلم القرآن هناك، عمل كحرفي سافر إلى فرنسا أصبح عضوا سياسيا لحزب الشعب رفقة مصالي. ينظر: إبراهيم فيلالي، مصالي الحاج وعبد الله الفيلالي، تحرير، 2019، ص 03.

المناضلين الوطنيين في كلا من تونس والمغرب أسسوا أحزابا للدفاع عن قضاياهم، وقد رأى برنامج الحزب ميلا أكثر من الإعتدال، حيث تمحور برنامج الحزب تحت شعار "لا للإندماج، لا للإنفصال، نعم للإستقلال والتحرر" مع العمل على تحسين حالة الشعب الجزائري ماديا ومعنويا وتوضيح العلاقات بين الجزائر وفرنسا، حيث كان يسعى إلى تركيز الوعي السياسي الوطني في أغلب المدن الجزائرية كالعاصمة، وهران وقسنطينة.[1]

لقد كانت بداية انضمام رابح بيطاط في الحياة السياسية في سن مبكرة حيث أن ظروف الح.ع.2، وانعكاساتها أجبرته على التوقف عن الدراسة والسير في طريق النضال.[2]

حيث إنضم إلى حزب الشعب الجزائري خلال الح.ع.2[3]، ذلك أن ظروف عائلته القاسية التي جعلته يتردد إلى الدراسة في المدرسة الفرنسية التي غادرها لكي يلتحق بصفوف الحركة الوطنية.[4]

حيث كان أول اصطدام له مع الجيش الفرنسي عندما سمع واحدا من الجنود يردد عبارة " أنتم وحوش"، فرد عليه رابح بيطاط "الوحشي هو الذي اغتصب بلاد غيره"[5]، وفي مثل هذه الأجواء السياسية النضالية إلتحق رابح بيطاط بسلك النضال في صفوف ح.ش.ج حيث استطاع فرض نفسه هناك[6]، حيث كان عمره آنذاك سبعة عشر سنة فيقول رابح بيطاط في هذا الصدد: "ناضلت في صفوف حزب الشعب الجزائري الذي كان منتشرا بشكل واسع داخل كافة شرائح المجتمع حيث كان شعوري وطموحي يتناسقان مع الشعارات التي كان يرفعها وكذا

[1] محفوظ قداش، محمد قنانش، حزب الشعب الجزائري PPA 1937-1939م، تر: أدنيه خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، 2013، ص ص 21-23.

[2] علجية عيش، ما لا يعرفه العامة ...، المرجع السابق، ص 04.

[3] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 285.

[4] محمد العلوي، قادة الولايات ...، المرجع السابق، ص 113.

[5] علجية عيش، ما لا يعرفه العامة ...، المرجع السابق، ص 04.

[6] محمد عباس، ثوار عظماء ...، المرجع السابق، ص 95.

الأهداف التي كان يصبوا إليها، إختياري كان محسوما يجب ان انظم إلى كل الجزائريين الذين لم ولن يقبلوا بالعيش فوق أرض بلدهم وهي تحت مضلة وهيمنة المستعمرين الأجانب".[1]

المبحث الثاني: موقف رابح بيطاط من حوادث 08 ماي 1945م

يمثل 08 ماي 1945م مرحلة أساسية في ذاكرة الشعب الجزائري، فقد أعطت هذه المرحلة نقلة نوعية في وعي الحركة الوطنية بالخطر المترتب على جميع المستويات، إذ تقرر بعد هذا اليوم مجابهة الإستعمار بالوسائل الثورية والثورة الشاملة[2]. فإننا لا نستطيع سوى الإعتراف بأن ما وقع في 08 ماي 1945م إنما هو حركة ثورية أعدت لها قيادة حزب الشعب الجزائري التي كانت قد أخذت كل الإحتياطات لتكون النتيجة الحتمية هي إقامة جمهورية جزائرية وما يتبعها من مؤسسات وطنية.[3]

ارتبطت هذه الأحداث بتطور الحركة الوطنية وانتشار الوعي الوطني لدى غالبية الجزائريين وبدا لسلطات الفرنسية وجوب قمع هذه الحركة وإلتقت أهداف الإدارة الفرنسية مع مطامع المستوطنين الأكثر تطرفا، حيث كانت أطراف الحركة الوطنية واعية بما كان يدبر لها، لكن الجماهير الشعبية كانت مستاءة من المستعمر، حيث اغتنمت الحركة الوطنية فرحة الإحتفال بالعيد العالمي لشغل وكذا الإحتفال بيوم الهدنة وإنتصار الحلفاء على ألمانيا لتنظيم مظاهرات سلمية تندد بالقمع الإستعماري وتؤكد مطلب الإستقلال.[4]

كان قادة الحركة الوطنية ومن بينهم بيطاط من المحضرين للإحتفال بإنتصار الحلفاء على النازية ومن المنظمين للمظاهرات التي كان من شأنها أن تكون وسيلة ضغط على

---

[1] باتريك إفينو، جون بلانشايس، حرب الجزائر ملف وشهادات، تر: بن داود سلامنية، ج1، د ط، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص ص 74-75.

[2] محمد أمين بلغيث، تاريخ الجزائر المعاصر دراسات ووثائق، ط4، دار البصائر الجديدة، الجزائر، 2013، ص 192.

[3] محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، د ط، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999، ص 63.

[4] مقلاتي عبد الله، الموجز في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1954م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014، ص ص 177-178.

الفرنسيين من خلال إظهار قوة الحركة الوطنية ووعي الشعب الجزائري بمطالبهم حيث شملت هذه المظاهرات كل الأقطار الجزائرية حيث نادى الجزائريين بإطلاق سراح مصالي الحاج واستقلال الجزائر رافعين العلم الوطني وكانت مظاهرات سلمية ونظم الجزائريون مهرجانهم الخاص للمطالبة بالحرية والإستقلال[1]، حيث قال رابح بيطاط في هذا الصدد: "إن الأحداث الأليمة التي حدثت في ماي 1945م وما تبعها من قمع عنيف ودموي للمظاهرات السلمية التي قامت بتنظيمها جميع الأحزاب السياسية كحزب الشعب الجزائري (PPA) وحزب إتحاد الديمقراطية والبيان الجزائري (UDMA) من اجل الإحتفال بإنتصار الحلفاء على الفاشية من جهة وهو الإنتصار الذي ساهم فيه الجزائريون بكل ما يملكونه من إمكانات والتعبير من جهة أخرى على رغبة الجزائريين في أن يعيشوا أحرار في وطنهم بعيدا عن هاجس الإستعمار الفرنسي".[2]

وبعد ذلك فوجئ رابح بيطاط بمجازر سطيف، قالمة، وخراطة وأمام موجة القمع التي استهدفت بالدرجة الأولى نشطاء حزب الشعب وحركة محبي البيان والحرية بعد ذلك إلتجأ إلى منطقة فرجيوة ما بين جيجل وبجاية.[3]

وبسبب الحصار المفروض على النشطاء تقلص النشاط الحزبي إلى أدنى مستوياته وهو التعبير عن الوجود من خلال كتابة شعارات وطنية على الجدران في سرية تامة، ويذكر رابح بيطاط في هذا الصدد: "هذه الأحداث أثرت بعمق في نفسية ذلك الجيل الذي أنتمي إليه، كان سني لا يتجاوز العشرين ربيعا في عام 1945م وكنت مقتنعا بان بعض الفرنسيين لا تعاملون معنا إلا على أساس أننا أشخاص من الدرجة الثانية، كما كنت أدرك جيدا أن مبادئهم وديمقراطيتهم ما هي إلا عملية ذر الرماد في عيون الجزائريين لفرض إرادتهم ووجهة نظرهم".

[1] محمد بوضياف، التحضير لأول نوفمبر 1954م، تق: السيد عيسى بوضياف، ط 1، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2011، ص 15.

[2] باتريك إفينو، جون بلانشايس، المرجع السابق، ص 75.

[3] محمد عباس، شهادات تاريخية، ج2، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2013، ص 541.

ويذكر أيضا بيطاط: "هناك قناعة أخرى وهي أن الخيار الوحيد الذي بقي أمامنا من أجل استرجاع كرامتنا وحريتنا كان العمل المسلح، إذ أنه قد انعدمت الحلول السياسية بتاتا وهذه القناعة تعتبر حسب رأيي فرضية حتمية لا مفر منها".[1]

المبحث الثالث: إلتحاق رابح بيطاط بالمنظمة الخاصة

تعتبر المنظمة الخاصة أهم نتيجة حققها ح.ش.ج عند عقده المؤتمر الأول بتاريخ 15 فيفري 1947م، إثر نشوب الخلاف الحاد بين أنصار العمل الثوري الذين كانوا يرون أنه لا فائدة من المشاركة في الانتخابات التشريعية والبلدية وبين أنصار العمل الشرعي والمشاركة في إنتخابات نوفمبر 1946م ، وتعتبر المنظمة الخاصة منظمة شبه عسكرية سرية يتمثل دورها الأساسي في اقتناء الأسلحة، وتدريب المناضلين تدريبا عسكريا وتوفير كل الشروط الضرورية للدخول في المعركة، وبعبارة أخرى يمكن القول أن هذه المنظمة كانت تعتبر بمثابة الجناح العسكري لـح.ش.ج.[2]

أوكلت مهمة القيادة إلى هيئة أركان وطنية تشكل من منسق وهو محمد بلوزداد* مسؤول عسكري بلحاج جيلالي ومسؤول سياسي وهو حسين آيت أحمد**، ومسؤولون إقليميون:

---

[1] باتريك إفينو، جون بلانشايس، المرجع السابق، ص 75.

[2] مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة، شاهد على إغتيال الثورة، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2014، ص 148.

* محمد بلوزداد: ولد بلوزداد المدعو سي مسعود في 09 نوفمبر 1924م، أول قائد للمنظمة الخاصة، ساهم في التحضير لمظاهرات ماي 1945م، توفي في 14 جانفي 1952م عن عمر يناهز 28 سنة. ينظر: حباش فاطمة، محمد بلوزداد المناضل الجزائري 1924-1952م، العصور، العدد 26-27، حويلية-ديسمبر 2015، ص ص 313-315.

** حسين آيت أحمد: ولد يوم الجمعة 20 أوت 1926م بالقبائل الكبرى، تعلم في المدرسة القرآنية القراءة وترتيل القرآن، وهو صاحب فكرة تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة بالمنفى، ومن المساهمين في الثورة التحريرية. ينظر: حسين آيت أحمد، روح الاستقلال مذكرات مكافح 1942-1952م، تر: سعيد جعفر، تاريخ منشورات البرزخ، مكتبة طريق العلم، 2002، ص ص 05-07.

- **منظمة وهران:** بن بلة*.
- **الجزائر:** محمد ماروك**.
- **مدينة الجزائر ومتيجة:** أرقيمي جيلالي.
- **القبائل:** آيت أحمد.
- **قسنطينة:** محمد بوضياف.

وكان محمد بلوزداد يقوم بعملية التنسيق مع المكتب السياسي لحزب الشعب الجزائري والذي كان عضوا فيه.[1]

قسمت الجزائر على المستوى الإقليمي على خمسة عمالات: عمالة وهران، عمالة منطقة الجزائر ما عدا مدينة الجزائر ومتيجة اللتين شكلتا عمالة، عمالة القبائل وعمالة قسنطينة، كانت كل عمالة وحدة عسكرية مقسمة إلى مناطق تتركب من نواحي تشتمل بدورها على قرى.[2]

* بن بلة: ولد في بلدة مارينيا قريبة من الحدود المغربية عام 1916م من أبوين فلاحين، تلقى تعليمه الأول في مدارس تلمسان، مناضل في حزب الشعب، ألقي القبض عليه بعد حادثة البريد، إنتخب بن بلة رئيسا لأول جمهورية جزائرية مستقلة ظل رئيسا فيها مدة 03 أعوام، وكان من ضمن المختطفين في الطائرة التي وقعت في 22 اكتوبر 1956م. ينظر: بن بلة، مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبير ميرل، تر: العفيف الأخضر، منشورات دار الآداب، بيروت، لبنان، ص ص 05-06.

** محمد ماروك: ولد في 08 ماي 1922م في روينة قرب مليانة تلقى تعليمه المتوسط في مليانة ثم الجزائر العاصمة، إجتاز إمتحان البكالوريا ليحصل على تكوين في مجال الإتصالات اللاسلكية، إلتحق بحزب الشعب عام 1943م، إزداد نشاطه في انتخابات 1946م، عضو في المجلس البلدي بمليانة، التحق بالمنظمة الخاصة مستغلا تكوينه. ينظر: صورية بلهادف، أعضاء المنظمة الخاصة ما بين الإختلاف والتوافق، ندوة وطنية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 08 ديسمبر 2021، ص ص 131-132.

[1] عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954م، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2004، ص 33.

[2] محمد بوضياف، المرجع السابق، ص ص 20-21.

ومن هنا شارك رابح بيطاط في العديد من المظاهرات، لكنه فضل العمل السري حيث كان من العناصر التي وقع عليها الاختيار لتأسيس المنظمة الخاصة في مدينة قسنطينة بهدف الإعداد للثورة المسلحة، والحقيقة أن "صالح بيطاط" وهو الإسم الحقيقي لرابح بيطاط كان مغرما بالحياة السرية والمغامرات وهو ما دفعه إلى الإنخراط في المنظمة السرية.[1]

ومن هنا أصبح رابح بيطاط عضو بارز في المنظمة الخاصة حيث كان يعشق رياضة "جو-جيستو" وهي نوع من أنواع فنون القتال المعروفة، فتدرب عليها بيطاط ليصبح مدربا لزملائه في المنظمة.[2]

ولأن المنظمة الخاصة إعتمدت على تكوين سياسي يعتمد على قاعدة المقاييس مثل: الإقتناع، الشجاعة البدنية، التحفظ، السرية، لأنه كان ينبغي مبدئيا أن تجعل هذه الإختيارات من المنظمة الخاصة "OS" منظمة حقيقة الإنتقاء، مستقلة تماما وتهدف إلى تكوين إطارات قصد تنشيط المسار الثوري.[3]

وبناءا على ما دونته الكتابات التاريخية المتنوعة، فقد تنوعت آراء حول قضية إكتشاف المنظمة الخاصة، حيث يرى المجاهد عمار بن عودة* على أن البدايات الأولى لإكتشافها من طرف المخابرات الفرنسية ترتبط بعملية سويداني بوجمعة** التي هاجم فيها منجم الرخام بسكيكدة ونتيجة لذلك إلتحق بعض الأخوة من النظام في عزابة (سكيكدة)، وسكيكدة بالجبل

---

[1] علجية عيش، ما لا يعرفه العامة ...، المرجع السابق، ص 02.

[2] محمد العلوي، قادة الولايات ...، المرجع السابق، ص 114.

[3] محمد بوضياف، المرجع السابق، ص 20.

* عمار بن عودة: ولد في 27 سبتمبر 1925م بمدينة عنابة، عقيد في جيش التحرير الوطني، عضو في مجموعة 22 التي فجرت الثورة وأحد أعضاء الوفد الجزائري الذي أدار مفاوضات إيفيان مع فرنسا. ينظر: أحمد غربي، سيرة ومسيرة المجاهد عمار بن عودة عضو مجموعة 22 التاريخية، أنوار نيوز، الجزائر، 2021، ص 01.

** سويداني بوجمعة: ولد في 10 جانفي 1922م في قالمة، إنقطع عن الدراسة بسبب الظروف الإجتماعية، إنخرط في صفوف حزب الشعب وانضم سنة 1943م إلىصفوف النادي الرياضي ترجي قالمة، حضر إجتماع الـ22 للتحضير للثورة استشهد يوم 17 أفريل 1956م. ينظر: آسيا تميم، المرجع السابق، ص 249.

حتى لا يلقى عليهم القبض، أما أحمد بن بلة ومحمد يوسفي يؤكدان على أن حقيقة الإكتشاف تعود إلى عملية مدينة وهران.[1]

أما حيثيات إكتشاف المنظمة الخاصة كما يسردها محمد بوضياف تعود إلى ما حدث في مارس 1950م من قمع شرس على المنظمة الخاصة، والتي فككت هياكلها وأدى إلى إلقاء القبض على مئات من المناضلين مجبرا على التوقف عن النشاط كل الذين نجو من الإعتقال، حيث تسبب الحادث الذي وقع في منطقة تبسة في موجة من الاعتقالات "إليكم الوقائع كما سردها علي بن مهيدي* (الذي خلفني على رأس عمالة قسنطينة)، كان المدعو أرحيم وهو إطار في المنطقة متهما بتزويد الشرطة بالمعلومات، فأقصي من الحزب وكلف بن مهيدي بالتحقيق، أرسلت كذلك مجموعة من الفدائيين إلى عين المكان، إشتد غضب سائق الفدائيين على أرحيم وأخذ يهدده، كانت هذه الفتنة مهلكة، هرب أرحيم وأخبر الشرطة في أعضاء مجموعة الفدائيين، فألقت القبض عليهم، كانت هذه نقطة إنطلاق الموجة القمعية التي إجتاحت كل المنظمة الخاصة".[2]

وفي ما يخص مناضلي المنظمة الخاصة الذين نجو من الإضطهاد، وبعد إكتشاف المنظمة الخاصة من قبل الجيش الفرنسي، نجد أن رابح بيطاط فر رفقة بعض رفقائه إلى ناحية باتنة، وبالأوراس استأنف الهاربون نشاطهم النضالي في إطار حركة الإنتصار وتلقوا دروسا خاصة حول كيفية مواجهة "الإستنطاق"، في مراكز الشرطة ورجال الأمن عامة، في هذه الفترة أصيب رابح بيطاط بفاجعتين الأولى وفاة والدته والثانية زواج أبيه بعد وفاة أمه.[3]

[1] حسين جلاب، المنظمة الخاصة من النشأة إلى الإكتشاف، يومية الوسط، الجزائر، 2020، ص 04.

* العربي بن مهيدي: ولد سنة 1923م، إنخرط في الحركة الكشفية في بسكرة، ساهم في تكوين المنظمة الخاصة، وقاد الثورة في المنطقة الخامسة أعدم في 08 مارس 1957م. ينظر: محمد عباس، ثوار عظماء، المرجع السابق، ص 75.

[2] محمد بوضياف، المرجع السابق، ص 23.

[3] محمد العلوي، قادة الولايات ...، المرجع السابق، ص 114.

ومن هنا أدرك رابح بيطاط أنه في وضع لا يحسد عليه، فمن جهة مطاردته من قبل الجيش الفرنسي، ومن جهة أخرى صعوبة التأقلم مع زوجة أبيه التي كانت رافضة عودته إلى البيت لكونه كان مطاردا ومحكوم عليه غيابيا بالسجن لمدة خمسة سنوات والصادر في حقه أمر بالنفي خارج البلاد، لهذا فضل رابح بيطاط الفرار.[1]

ولحسن حضه إلتقى ببن يوسف بن خدة* والذي وجهه إلى المناضل خياط عيسى كشيدة وكان هذا الأخير مكلفا بإيواء المطاردين، كما إلتقى رابح بيطاط مع محمد بوضياف ومصطفى بن بولعيد حيث قام هذا الأخير بتزوير له بطاقة تعريف باسم "إبراهيم بن هودة" ومن هذا اليوم أصبح رابح بيطاط يعرف بهذا الإسم، ولم يكتف بهذا فقط بل كان يحضر إجتماعات عين تموشنت باسم "سي علي" رفقة بن مهيدي الذي كان هو الآخر يناضل بهوية مزيفة ولكنه غادر المكان عندما بدأت مصالح الأمن الفرنسي تشتبه في أمره.[2]

[1] علجية عيش، ما لا يعرفه العامة ...، المرجع السابق، ص 05.

* بن يوسف بن خدة: سياسيا ورئيسا للحكومة المؤقتة، ولد بمدينة البرواقية بالمدية، بعد أن أكمل تعليمه الإبتدائي إنتقل إلى البليدة ومنها إلى العاصمة لإكمال دراسته الجامعية، حصل على الدكتوراه في الصيدلة إلتحق بالثورة وألتحق بالناشط عبان رمضان، بعد مؤتمر الصومام عين كعضو رئيسي في المجلس الوطني للثورة، كان له دور في النهوض بالثورة الجزائرية عن طريق تأسيس المنظمات والمؤسسات لتفعيلها لخدمة الثورة توفي في 04 فيفري 2003. ينظر: محمد علي، مشاهير السياسة بن يوسف بن خدة، رئيس الجزائر، يومية أي العربي، الجزائر، 2022، ص ص 01-02.

[2] محمد العلوي، قادة الولايات ...، المرجع السابق، ص 114.

الفصل الثالث

مساهمة رابح بيطاط ودوره أثناء الثورة 1954-1962م

المبحث الأول: دور بيطاط في التحضير للثورة

المبحث الثاني: مساهمات رابح بيطاط لصالح الثورة 1954_1962م

تمهيد:

إندلعت الثورة الجزائرية ضد الإستعمار الفرنسي في أول نوفمبر 1954م تحت قيادة جبهة التحرير الوطني (F.L.N), وإلتفت الشعب الجزائري تحت لوائها وصدقت بذلك مقولة العربي بن مهيدي "ألقوا بالثورة إلى الشارع يحتضنها الشعب"، حيث بدأت شرارة الثورة الجزائرية التي شهدت مشاركة واسعة من قبل أبناء وثوار الشعب الجزائري وشخصيات وطنية بارزة من بينهم رابح بيطاط، من خلال عرض موقفه لأزمة التيار الإستقلالي ومشاركته في الإجتماعات التحضيرية للثورة، حيث ساهم هذا الأخير كذلك أثناء الثورة بقيادته للمنطقة الرابعة (الجزائر وضواحيها) وأهم العمليات العسكرية فيها إلى غاية إلقاء القبض عليه وإقامته في السجن بالإضافة إلى موقفه من أحداث الثورة إلى غاية الإستقلال.

فكيف ساهم رابح بيطاط في التعجيل لتفجير الثورة وما هو الدور الذي لعبه خاصة في منطقة قيادته؟

المبحث الأول: دور بيطاط في التحضير للثورة

بعد عقد حركة انتصار الحريات الديمقراطية (MTLD) مؤتمرها الثاني في 04 أفريل 1953م, بدأت الخلافات الحادة حول نوعية القيادة والتنظيم بين مصالي الحاج واللجنة المركزية، فقد دعت اللجنة إلى تحقيق العقيدة السياسية للحزب في الداخل وبالزعامة الفردية، أما اللجنة المركزية أرادت تدعيم الحزب لعناصر جديدة وفرض الزعامة الجماعية ونبذ الشخصية الفردية، ولكن هذا الأمر فاجئ زعيم الحزب ودفعه إلى حد التفكير بأنه مستهدف شخصيا، وحاولت اللجنة المركزية إستحواذ الأزمة بإرسال وفود من أعضاء اللجنة المركزية ومن قدماء المناضلين ومن فدرالية فرنسا إلى مصالي من أجل التصالح، وهكذا ضل الصراع إلى أن صرح مصالي لمناضلي القاعدة قائلا: "نحن نائمون والعالم يتحرك، لقد تجاوزتنا الأحداث في تونس والمغرب".[1]

بدأ الإنشقاق واضحا في مطلع 1954م، حيث خرجت الأزمة من محيطها إلى تفشي أسرار الحزب إلى الشارع لدى العامة والخاصة، وتبادل التهم بين جماعة مصالي والمركزيين، وكان لمصالي دورا وتجربة نضالية طويلة ولكن كان هناك تحفظ لدى البعض في قضية تسييره الأحادي للحزب.[2]

من أسباب النزاع العميقة حسب العديد من المؤلفات هي مسألة القيادة والمنهجية فكان مصالي يريد أن يؤسس لسلطته الفردية ويجعل من الحزب ملكيته الخاصة التي يستطيع استعمالها كما يريد، ولم يعبر مصالي عن استيائه غداة المؤتمر الثاني عندما لاحظ أن مرباح ومزغنة لم يدرج ضمن القيادة الجديدة للحزب، فكان يظهر العدوانية دائما نحو كل محاولات

[1] محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، تر: محمد بن البار، ج1، ط خ، دار الأمة، الجزائر، 2009، ص 398.

[2] محفوظ قداش، المرجع نفسه، ص ص 398-399.

لتجديد منهجية عمل القيادة وذلك لخشيته أن يرى سلطته محدودة وتتجاوزه الأمور فكان ضد الوطنية كي لا يتضرر نفوذه.[1]

حيث وجه مصالي رسائل إلى الشعب يدعوا فيه إلى العودة إلى مبادئ الثورة ومحاربة المنحرفين, ووجه إنتقادات وإتهامات خطيرة ضد القيادة الجديدة للحركة، واعتبر إجتماعات اللجنة المركزية ليوم 27 فبراير 1954م و28 مارس 1954م غير قانوني وتبادل الطرفان التهم, وفي إجتماع 22-23 ماي 1954م قررت اللجنة المركزية سحب كل السلطات المخولة لمصالي الحاج وأخذ موقف قطيعة نهائيا[2]، حيث صرحت هذه الأخيرة للرأي العام بأن مصالي إرتكب خطأين أولهما عدم إعطائه أي إعتبار لقرار من قرارات اللجنة المركزية أما الثاني تمسك مصالي الحاج بان تكون له كل الصلاحيات علما بأن اللجنة المركزية هي الهيئة العليا ذات السيادة بين المؤتمرين داخل الحزب، وبدت القطيعة أكيدة حضرت جماعة مصالي لعقد مؤتمر إستثنائي في 27 جوان، 1954م بدعوة المركزيين الذين اعتبروه بمثابة محاكمة لهم وكان من أهم قراراته إعطاء صلاحيات كاملة لمصالي وإرجاع أموال الحزب إلى القيادة السابقة وحل اللجنة المركزية, وبعد المؤتمرات الإستثنائية لمصالي والمركزيين إنقسم الحزب إلى قسمين ووصل الصراع إلى حد الإقتتال, وفي الحقيقة أن الأزمة منذ بدايتها هي خلاف بين جيلين مختلفين في الطبيعة والتكوين والإتجاه وهو ما ولد تصادما واختلافا.[3]

وخلال الأزمة التي وقعت بين مصالي الحاج وأمانته العامة بقيادة بن يوسف بن خدة، حيث فضل رابح بيطاط عضو المنظمة الخاصة وأربعة من رفقائه وهم بوضياف، ديدوش مراد، بن بولعيد وبن مهيدي، الحياد وسمو أنفسهم بالمحايدين، وشكلوا هيئة التنسيق وإقتراح

[1] تركية نايت علو، بوضرساية بوعزة، أزمات الإتجاه الإستقلالي في الحركة الوطنية الجزائرية 1947-1954م، مجلد 05، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد 02، الجزائر، 2021، ص 757.

[2] يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954م، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 144.

[3] تركية نايت علو، المرجع السابق، ص ص 757-758.

من مسؤول التنظيم بالحزب "بشير دخلي" أسس خمسة محايدون اللجنة الثورية للوحدة والعمل وأصدرت ستة أعداد لصحيفة سرية سمتها Patriote "لوبتريوت".[1]

مشاركة رابح بيطاط في الإجتماعات التحضيرية للثورة التحريرية:

يعتبر هذا الإجتماع الذي ضم إثنين وعشرين من أبناء الجزائر المناضلين، المتحمسين لإشعال نار الثورة المسلحة، هو المنطلق الحاسم للتعجيل بموعد الثورة، والبدء الفعلي في التخطيط لدخولها، وتأسيس جبهة التحرير الوطني.[2]

عقد إجتماع مجموعة الـ 22 يوم 25 جوان 1954م وتكونت من السادة: العربي بن مهيدي، عبد الحفيظ بوصوف*، رمضان بن عبد المالك، رابح بيطاط، سويداني بوجمعة، أحمد بوشعايب، زبير بوعجاج، مصطفى بن بولعيد، باجي مختار، محمد بوضياف، الأخضر بن طوبال، مصطفى بن عودة، زيغود يوسف، حباشي عبد السلام، مشاطي محمد، ملاح رشيد، سعيد بوعلي، عمودي عبد القادر، ديدوش مراد، مرزوقي محمد، بلوزداد عثمان، ولم يحظر الإجتماع خليفي عبد القادر.[3]

---

[1] علجية عيش، ما لا يعرفه العامة ...، المرجع السابق، ص 07.

[2] محمد لحسن أزغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956-1962م)، المرجع السابق، ص 58.

* عبد الحفيظ بوصوف: ولد عبد الحفيظ بوصوف بميلة في 17 أوت 1926م من عائلة فلاحية فهو الإبن الثاني لهذه العائلة وأول ناجي لأمه التي فقدت تسعة أولاد قبل ولادته، كان أبوه إماما مع ممارسة القضاء في جبهة التحرير الوطني في الولاية الثانية، درس عبد الحفيظ بوصوف في المدرسة القرآنية حيث تعلم القرآن الكريم وبعدها درس في المدرسة الفرنسية وزاول دراسته هناك وتحصل على شهادة الإبتدائية، من الرجال الثوريين، نشط في حزب الشعب الجزائري، وفي المنظمة السرية وشارك في مظاهرات 08 ماي 1945م، أنشأ أول إذاعة في الثورة التحريرية، توفي في 31 ديسمبر 1980م. ينظر: أسعد لهلالي، عبد الحفيظ بوصوف ودوره في الثورة التحريرية الجزائرية، العدد 09، مارس 2019، ص ص 58، 60.

[3] زبيحة زيدان محامي، جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص ص 78-79.

حيث عقد هذا الإجتماع في الجزائر العاصمة بمنزل إلياس دريش* الذي أصبح منذ ذلك اليوم العنصر الـ22 وبذلك سمي الإجتماع بمجموعة الـ22، حيث كانت تجمعهم نفس الرغبة وهي ضرورة الإنتقال إلى العمل الجاد والمسلح وفي الأخير قرر الدخول الفوري في الكفاح المسلح، وقد تباينت الآراء واختلفت حول مشاركة كل من عبد القادر لعمودي وإلياس دريش على أساس أن بقية الأعضاء يتفق عليها جل المؤرخين تقريبا.

ومن بين هذه الإختلافات والآراء نذكر ما قاله رابح بيطاط في هذا الخصوص: قال أن عدد المشاركين هو 21 فقط، باعتبار أن صاحب البيت وهو إلياس دريش قد إستضاف للإجتماع دون أن يشارك فيه إلا أنه أكد الغياب الفعلي مع عبد القادر لعمودي[1]، وقد عين بالإجماع مصطفى بن بولعيد** رئيسا للإجتماع، ثم قدم محمد بوضياف عرضا شاملا لأسباب الفشل الذي آلت إليه اللجنة الثورية للوحدة والعمل، وختم قوله بأنه لم يبق هناك حل إلا بالقيام بالثورة المسلحة، وفي ذلك يقول بوضياف: "كانت الجلسة برئاسة مصطفى بن بولعيد، أما أنا فكنت أقدم تقرير الذي تم فيه الإجتماعات التمهيدية من طرف المجموعة كلها وكانت النقاط المطروحة كالتالي:

- تاريخ المنظمة الخاصة من نشأتها إلى ذوبانها
- تقرير حول فضح الهيئة المخربة لإدارة الحزب.

---

* إلياس دريش: من مواليد المدنية عام 1932م، ناضل في صفوف حزب الشعب ثم حركة الإنتصار، أختير منزله ليحتضن الإجتماع التاريخي لمجموعة الـ22. ينظر: آسيا تميم، المرجع السابق، ص 278.

[1] محمد بوضياف، كيف حضرنا ثورة الفاتح نوفمبر 1954م كلمة المجاهد المرحوم رابح بيطاط أحد القادة التاريخيين الستة، صوت الأحرار، الجزائر، 30 أكتوبر 2013، ص ص 08-09.

** بن بولعيد: ولد في 05 فيفري 1917م، إبن الركب ولاية باتنة، كان يتميز بنشاطه الإصلاحي، تلقى تكوينه الأول في مساره التعليمي عن أسرته ثم عن شيوخ المنطقة، ناضل في حزب الشعب ثم حركة إنتصار الحريات ثم المنظمة الخاصة، عضو المجموعة الـ22 قائد المنطقة الأولى الأوراس، استشهد نتيجة انفجار جهاز إرسال واستقبال عند محاولة تشغيله يوم 22 مارس 1956م بجبل الأزرق. ينظر: المتحف الوطني للمجاهد: الشهيد مصطفى بن بولعيد، سلسلة رموز الثورة الجزائرية 1954-1962م، دار العهد، الجزائر، 2000، ص ص 27-28.

- العمل المنجز من طرف قدماء المنظمة ما بين 1950-1954م.
- أزمة الحزب وأسبابها العميقة.
- تفسير وضعية أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل".[1]

وقدم الحاضرون تقارير للدفاع عن مناطقهم وأكد السيد مصطفى بن بولعيد ضرورة التعجيل بالإنتفاضة، أما السيد مراد ديدوش* فقد ألح على أن الثورة راسخة في أذهان الشعب الجزائري قائلا: "إن الشعب أشبه بغصن يابس لا ينتظر سوى النار ليشتعل، يجب إلقاء عود الثقاب أيها الإخوة، يجب إلقاء عود الثقاب". وتنازل بن بولعيد وكلف بوضياف بقيادة الإجتماع، فقام بتعيين لجنة خماسية مكونة من: "بن بولعيد، بوضياف، بيطاط، بن مهيدي** وديدوش". وبعد إنضمام ممثلي القبائل لها صارت تدعى تاريخيا لجنة الستة، كما ذكر السيد بوضياف رحمه الله حيث يقول: "إتصلت ببن بولعيد، ديدوش مراد، وبن مهيدي، بيطاط من أجل إنشاء لجنة مكلفة بتطبيق قرارات الـ22" وأضيف إليهما فيما بعد السيد كريم بلقاسم*** وهنا أصبحت القيادة تتكون من ستة أعضاء وقد قامت هذه القيادة بأول إجتماع لها عند عيسى كشيدة[2]، شارع

---

[1] مركز الخطابي للدراسات، الملحمة الجزائرية سياق تاريخي لثورة التحرير الجزائرية 1954-1962م وأبعادها السياسية والإجتماعية والعسكرية، دار الخطابي، 2022، ص 96.

* مراد ديدوش: ولد في 14 جويلية 1927م، نشا في عائلة وطنية أثرت على مساره الوطني، تلقى تعليمه الإبتدائي في المدرسة الفرنسية إلى جانب تردده على المسجد لحفظ القرآن الكريم، إنخرط في حزب الشعب، عضو مجموعة الـ22 ثم مجموعة الستة، قاد المنطقة الثانية الشمال القسنطيني، استشهد في 18 جانفي 1955م. ينظر: علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري، دار القصبة، الجزائر، ص ص 62-64.

** العربي بن مهيدي: ولد سنة 1923م بعين مليلة، إنخرط في الحركة الكشفية ببسكرة، ساهم في تكوين المنظمة الخاصة، وقادة الثورة بالمنطقة الخامسة، أعدم في 8 مارس 1857م. ينظر: محمد عباس، ثوار عظماء...، المرجع السابق، ص75.

*** كريم بلقاسم: ولد في 14 ديسمبر 1922م ببلدية آيت يحي بدائرة ذراع الميزان ولاية تيزي وزو، درس مبادئ المحاسبة، جند تجنيدا إجباريا والتي سرح منها في 01 جويلية 1945م، شارك في إجتماع لجنة الستة الأول في 10 أكتوبر 1954م، أغتيل في أحد فنادق مدينة فرانكفورت الألمانية في 18 أكتوبر 1970م لظروف غامضة. ينظر: سليمة بشير، من أعلام الجزائر في العصر الحديث، مكتبة الفقراء للطباعة والنشر، الجزائر، ص ص 09-10.

[2] الطاهر زبيري، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخية منشورات ANEP، الجزائر، 2008، ص ص 56-57.

بربروس بحي القصبة بالجزائر العاصمة، كان الأمر يتعلق بدراسة قرار الـ22، والنظر في كيفية تطبيقه، بعد أن أعطوا الهيئة الجديدة محتوى ونظام داخلي، قرروا ما يلي:

– إعادة تجميع قدماء المنظمة الخاصة وإدماجهم في الهيكلة.

– إستئناف التدريب العسكري إنطلاقا من كتاب المنظمة الخاصة القديم الذي استخرجوا منه نسخ.

– القيام بتربصات تكوين في المتفجرات قصد صنع القنابل الضرورية للإندلاع.[1]

ومن ضمن نشاطات اللجنة وسعيها في ضم ممثلي القبائل للقيادة الثورية، فإن أعضاء اللجنة الخماسية قامت بإعداد استبيان يضم ثلاث محاور أساسية يبين بوضوح رأي الطرفين المتخاصمين بخصوص إندلاع الثورة على حد قول محمد بوضياف: "أعددنا إستبيانا في ثلاث نقاط أساسية يكشف لنا موقف المصاليين والمركزيين من إندلاع الثورة" وهاته النقاط هي:

– أنتم مؤيدون للعمل الثوري، إذا كان الجواب بلا فما هو السبب؟

– إذا كان الجواب بنعم، فماهي المساهمة التي تنوون تقديمها؟

– وإذا قام غيركم بالعمل الثوري فماذا يكون موقفكم؟

ولقد كلفت اللجنة كريم بلقاسم بتقديم إستبيان إلى المصاليين,كما كلف وفد آخر للقيام بنفس العمل مع المركزيين، كما كان متوقعا رفض المصاليين لهذه المبادرة، أما المركزيون فلم يوافقو على العمل رفضوا النظر في حين توفرت الظروف الداخلية والخارجية.[2]

وبعد إكتمال لجنة الستة بإضافتها لممثلي القبائل "كريم بلقاسم" تمحورت مهمتها في التحضير للكفاح المسلح، حيث عقدت إجتماعها في 10 أكتوبر 1954م ببيت بوقشورة مراد بحي لابوانت بيسكاد بالجزائر العاصمة وتقرر فيه ما يلي:

– تقسيم الجزائر إلى خمسة مناطق وتعيين مسؤولها ونوابهم على النحو التالي:

---

[1] محمد بوضياف، التحضير لأول نوفمبر 1954م، المرجع السابق، ص ص 51–52.

[2] عبد الرحمان بن ابراهيم عقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الثالثة 1947–1954م، ط2، منشورات السائحي، الجزائر، 2008، ص 526.

المنطقة الأولى: الأوراس وأسندت قيادتها لمصطفى بن بولعيد بمساعدة كلا من بشير شيهاني*، طاهر نويسي وعباس لغرور**.[1]

– المنطقة الثانية: الشمال القسنطيني قائدها ديدوش مراد نائبه زيغود يوسف وعبد الله لخضر بن طوبال.***

– المنطقة الثالثة: قبائل عين عليها كريم بلقاسم ومساعدوه عمر أوعمران****، زعموم سعيدي محمدي.

– المنطقة الرابعة: وسط الجزائر العاصمة ترأسها رابح بيطاط ونائبه سوداني بوجمعة.

– المنطقة الخامسة: القطاع الوهراني، أوكلت قيادتها للعربي بن مهيدي ونائبه رمضان بن عبد المالك.

– وباقي تنظيم المنطقة السادسة (الصحراء) إلى ما بعد الثورة

---

* بشير شيهاني: مناضل ومثقف ولد يوم 22 أفريل 1929م بالخروب قرب قسنطينة، نشا في بيئة ثورية وأسرة محافظة درس المرحلة الإبتدائية في الخروب ثم واصل تعليمه بمتوسطة جول فيري، كان النائب الأول لبن بولعيد في منطقة الأوراس. ينظر: عبد الله مقلاتي، بشير الشيحاني ودوره في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مجلة دورية دولية محكمة، العدد 13، الجزائر، ص ص 244، 246.

** عباس لغرور: (1926–1957م) أحد المشرفين على تفجير الثورة بمنطقة الأوراس، كما خاض عدة معارك خلال الثورة التحريرية على غرار معركة الجرف الكبرى. ينظر: كمال لغديري، الشهيد عباس لغرور شخصية قيادية بإمتياز، ملتقى وطني في جامعة خنشلة، 25 جويلية 2022، ص 02.

[1] محمد صالح الصديق، أيام خالدة في حياة الجزائر، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص ص 52–53.

*** لخضر بن طوبال: ولد سنة 1923م في ميلة إسمه الحقيقي سليمان بن طوبال المعروف أثناء الثورة باسم لخضر، مناضل في صفوف حزب الشعب إنضم إلى المنظمة الخاصة، عضو مجموعة الـ22، وعند تأسيس الحكومة المؤقتة عين وزيرا للداخلية، توفي في 21 أوت 2010. ينظر: بن يغزر أحمد، مذكرات لخضر بن طوبال، يوميات الشروق، الجزائر، 31 جانفي 2022، ص 04.

**** عمر اوعمران: ولد في القبائل عام 1919م إنضم إلى حزب الشعب حيث تمكن من إستمالة مجموعة من المجندين في شرشال، حكم عليه بالإعدام غيابيا ثم أعفي عنه سنة 1946م، بقي متمردا حتى إنشقاق حركة إنتصار الحريات الديمقراطية، وقف في صف مصالي ضد المركزيين ثم قائد للولاية الرابعة. ينظر: حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص ص 288–289.

– تكليف محمد بوضياف بمهمة التنسيق بين الداخل والخارج.[1]

وفي 23 أكتوبر إجتمعت لجنة الستة بالرايس حميدو (بولوغين) بالعاصمة، من أجل إعطاء تسمية جديدة للحركة وتحديد وقت إندلاع الثورة، وسمي التنظيم السياسي بجبهة التحرير الوطني، أما التنظيم العسكري سمي بجيش التحرير الوطني، وحضر ديدوش مراد وبوضياف نداء لتوزيعه في الخارج، وتولى هذه المهمة بوضياف الذي لاقى صعوبات هناك بسبب السيطرة شبه الكلية لمصالي الحاج على هياكل حركة إنتصار الحريات الديمقراطية.[2]

ثم حدد يوم إنطلاق الثورة التحريرية وهو أول نوفمبر 1954م، مع الإبقاء على سريته إلى حين موعده وتحديد كلمة السر (خالد عقبة)، وكتابة بيان أول للثورة التحريرية.[3]

لقد سمح إجتماع 23 أكتوبر بدراسة نداء إلى الشعب وبيان أول نوفمبر 1954م* على التوالي وبمصادقة عليها كأرضية.[4]

وحسب السيد رابح بيطاط إن فكرة ميلاد جبهة التحرير الوطني تعود إلى فشل محاولات توحيد الأحزاب الجزائرية سابقا، لذا إرتأت لجنة الستة "إنشاء جبهة التحرير الوطني تعتبر بمثابة تجمع كل مناضلي القضية الوطنية وانصار الكفاح المسلح من أجل إستقال بلادنا مهما

---

[1] بسام العسلي، مصطفى طلاس، الثورة الجزائرية، ط خ، دار الرائد، الجزائر، 2010، ص 98.

[2] وهيبة سعيدي، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954–1962م، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص 24.

[3] محمد العيد مطمر، ثورة نوفمبر1954م بالجزائر 1954–1962م، دار الهدى للنشر، الجزائر، ص 78.

* بيان أول نوفمير: أول نداء لجبهة التحرير الوطني، من اهم الوثائق التاريخية التي أسست مرحلة هامة في تاريخ الجزائر وربطت بين جيل الثورة والإستقلال وفق مبادئ وقيم سامية تجمع بين الحضارة والإنسانية وصدق الإنتماء للأوطان، مضمونه يرتكز على الحالة العامة للشعب الجزائري والتشخيص الدقيق للظروف المأساوية التي أنتجها الإستعمار الإستيطاني. ينظر: ميلود سقار، بيان أول نوفمبر وأثره في بناء الروح الوطنية، مؤتمر دولي الاول للمحروقات، جامعة أحمد الراية أدرار، الجزائر، 29–30 أفريل 2022، ص 02.

[4] عيسى كشيدة، مهندسو الثورة، تق: عبد الحميد مهري، تر: موسى أشرشور، منشورات الشهاب، الجزائر، 2003، ص 100.

كان إنتماءهم السياسي وكان جيش التحرير الوطني يعتبر أداتها العسكرية لم يبقى بعد ذلك إلا تحديد موعد إندلاع الكفاح المسلح".[1]

المبحث الثاني: مساهمات رابح بيطاط لصالح الثورة 1954_1962م

إن التقسيم المنبثق عن إتفاق القيادة الثورية ساعد كثيرا في شكل وأنماط العمل العسكري ومن أهم الأعباء التي قام بها العناصر الأولى للثورة:

– إحصاء عدد المناضلين القادرين على حمل السلاح والمزاولين للأعمال السرية كإخفاء بعض المطاردين من قبل القوانين الفرنسية.

– إحصاء عدد الأسلحة الحربية التي يمتلكها المناضلون وغيرهم من أفراد الشعب بما في ذلك بنادق الصيد والمسدسات.

– كان الإهتمام بالمسح الميداني والإقليمي بالإضافة إلى ينابيع المياه والمخابئ والقمم والجبال ومراكز العدو من الثكنات والشرطة ورجال الدرك والأسلحة التي يمتلكونها.[2]

– إنجاز بدلة عسكرية رسمية لجيش التحرير الوطني كل ما يعين في الحياة العسكرية من أحذية وخوذات.

– كما كان للجانب المالي أهمية قصوى في الإنطلاق الفعلي للثورة، لذلك كانت تتم عملية جمع الإشتراكات ومنع المناضلين من توجيهها خارج أعضاء جبهة التحرير الوطني.

– كما نجد أن أحد أهم الموارد لجمع السلاح كان من مخابئ بلدة قمار بواد سوف جنوب شرق البلاد.

– من أهم ما إتفق عليه قادة الحزب ضرب موعد لإجتماع يضم القياديين التسعة بعد سنة 1955م لإستخلاص الدروس والتخطيط كما هو آتي ويتعلق الأمر هنا بـ: الشهيد مصطفى

[1] محمد بوضياف، كيف حضرنا للثورة في الفاتح نوفمبر ....، المرجع السابق، ص 07.

[2] بوشيخي الشيخ، الحركة الوطنية للثورة الجزائرية 1954–1962م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2018، ص 268.

بن بولعيد، محمد العربي بن مهيدي، ديدوش مراد، محمد بوضياف، رابح بيطاط، كريم بلقاسم وكذا أحمد بن بلة، حسين آيت احمد ومحمد خيضر.[1]

وعلى إثر إجتماع القادة الستة يوم 23 و24 أكتوبر 1954م أصبح من المعلوم بالنسبة لهم التاريخ الموعود والمتفق عليه لإنطلاق الثورة الجزائرية المسلحة التي ستشتهر بثورة الفاتح نوفمبر أو ثورة مليون ونصف المليون شهيد أو ثورة السنين السبع.

إن تجارب الماضي بالنسبة للحركة الثورية جعلت القادة الستة يتحفظون كثيرا في مسألة الإعلام المقربين لهم بتاريخ الثورة المسلحة، وفي نفس الوقت كانوا أشد ما يكون الأمر في مسألة التسريع بإندلاع الثورة وتعميمها على كامل التراب الوطني.[2]

وفي الساعة الواحدة من ليلة أول نوفمبر 1954م إنطلقت أولى الرصاصات للثورة التحريرية الكبرى كما هو مخطط لها وكانت بمثابة الإنفجار الذي هز البلاد، حيث استوعب قادة الثورة أهمية إنجاح الإنطلاقة، فركزوا جهدهم الأكبر على التنظيم الجيد للعمليات التفجيرية الأولى قبل الإهتمام بمسألة التنظيم، ومراهنتهم على منطقة الأوراس التي وعد مسؤولها بالصمود في المعركة لمدة تزيد عن ستة أشهر وفعلا كانت إنطلاقة الثورة في الأوراس قوية ومنظمة.[3]

منذ أن تبنى أعضاء المجموعة الـ22 قرار الكفاح المسلح شرعوا في الإعداد والتحضير للثورة، حيث تم إعتماد التقطيع الإداري الذي كان معتمدا في المنظمة الخاصة بإعتبارهم كانوا ينتمون إلى هذه المنظمة، وعليه هين ديدوش مراد قائد المنطقة الوسطى المسماة المنطقة

[1] بوشيخي الشيخ، المرجع السابق، ص ص 268-269.

[2] نفسه، ص 269.

[3] عبد الله مقلاتي، مرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية 1954-1962م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012، ص 21.

الرابعة*، لكن سرعان ما استدعي هذا الأخير لإدارة المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) التي شهدت بعض الخلافات، حيث استدعي رابح بيطاط لقيادة المنطقة الرابعة، ويمكن أن تقسم مراحل التنظيم السياسي والإداري إلى مرحلتين أساسيتين ما قبل وما بعد مؤتمر الصومام**، الذي اعتبر نقلة نوعية وجذرية للحركة الثورية الجزائرية نظرا لما انبثق عنه من قرارات مست جميع المجالات.[1]

المرحلة الأولى 1954-1956م: فقد تولى قيادة المنطقة الرابعة خلال هذه المرحلة قيادتين، قيادة المنطقة الرابعة الأولى قد كانت مشكلة من رابح بيطاط 01 نوفمبر 1954م إلى 23 مارس 1955م نائبه الأول سويداني بوجمعة من 01 نوفمبر 1954م إلى 16 أفريل 1956م مسؤولا عن منطقة متيجة بمعينة أحمد بوشعيب 01 نوفمبر 1954م إلى سبتمبر 1955م.

نائبه الثاني زبير بوعجاج مسؤولا عن مدينة الجزائر بمعية محمد مرزوقي ألقي القبض عليه بداية شهر نوفمبر 1954م.[2]

شهدت الولاية الرابعة على غرار الولايات الأخرى أشد المعارك كانت سببا في إلحاق الجيش الفرنسي خسائر فادحة في أغلب الأحيان، ففي البليدة تمت مهاجمة ثكنة بيزو بقيادة

---

* المنطقة الرابعة: شكلت منطقة الجزائر وضواحيها القلعة الثانية بعد الأوراس، حيث كانت خلال ثمانية أشهر التي سبقت الإنطلاقة في 01 نوفمبر 1954م مسرحا للتطورات التاريخية الحاسمة على المستويين السياسي والعسكري، لعبت دورا أساسيا في التعجيل بإنطلاق العمل المسلح. ينظر: طاهر جبلي، الثورة الجزائرية في مرحلة التحضير الجاد والإنطلاقة الفعلية للتحضيرات الحاسمة لتفجير الثورة التحريرية 1950-1954م، دورية كان التاريخية، العدد 18، الجزائر، ديسمبر 2016، ص 107.

** مؤتمر الصومام: هو حدث أكبر له أهمية في تاريخ جبهة التحرير الوطني الذي جمع قادة الداخل في 20 أوت 1956م منذ ذلك التاريخ شرع القادة في الإعداد للمؤتمر، حيث فجرت إتصالات عديدة بين مسؤولي المناط وقادتها، إنعقد في واد الصومام في مركز قيادة المنطقة الثالثة (القبائل الكبرى). ينظر: أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص ص 131-132.

[1] نضيرة شتوان، حسن التنظيم العسكري والسياسي والإداري في الولاية الرابعة إبان الثورة التحريرية 1954-1962م، حولية المؤرخ، مجلة دورية، إتحاد المؤرخين الجزائريين، العددان 11 و12، الجزائر، 2011، ص ص 275-276.

[2] نفسه، ص 276.

قائد المنطقة الرابعة رابح بيطاط وأمام فشل العملية إضطرت المجموعة إلى الإنسحاب لجبال الشريعة، وفي بوفاريك تم تخريب الجسور الثلاثة الرابطة بين الجزائر والبليدة قبل الأوان إلى وضع الجيش في حالة تأهب، غير أن مجموعة سويداني و أوعمران تمكنت من إقتحام مخفر واخذ ستة بنادق وأربع رشاشات بمساعدة المجند الجزائري السعيد بن طوبال، كما أضرمت النار في تعاضدية الحوامض في العاصمة تمكنت مجموعة يقودها الزبير بوعجاج بمعية محمد مرزوقي*، وآخرون من وضع قنابل في مقر الإذاعة ومعمل الغاز وفي مخازن موري للبترول بينما تخلت مجموعتان أخرتان عن مهمتهما بعد أن سمع إنفجارات وهي مجموعة "بسكر" كلفت بتفجير مركز التلفزيون الجزائري ومجموعة أوكلت إليها مهمة إضرام النار في مصانع الخفاف.[1]

وأخذ رابح بيطاط بمساعدة بوجمعة سويداني وأحمد بوشعيب في إعادة صفوف وتنظيم الخلايا والقيام بعمليات جديدة من قطع أعمدة الكهرباء والتلفون وإتلاف الكروم وحرق مزارع المعمرين وتكوين الخلايا.[2]

وفي شهر فيفري 1955م تمكنت قوات الأمن الإستعمارية أن تلقي القبض على رابح بيطاط قائد المنقطة في الجزائر وبقي سويداني في متيجة يواصل نشاطه[3]، لم يكن رابح بيطاط يعلم أن المؤامرة حيكت ضده للإيقاع به، فبينما كانت النواة القيادية لجبهة التحرير الوطني

* محمد مرزوقي : من مواليد 04 نوفمبر 1927م بقصر البخاري ولاية المدية بقي هناك لفترة تناهز 10 سنوات وتلقى خلالها قسطا من التعليم، ناضل في صفوف الحركة الوطنية منها حزب الشعب والمنظمة الخاصة، تم تكليفه بمسؤولية فرع الشباب بيلكور ثم تم إلقاء القبض عليه وسجن في سجن سركاجي، بعد وقف إطلاق النار تم إطلاق سراحه حيث تفرغ إلى العمل المدني. ينظر: آسيا تميم، المرجع السابق، ص ص 269، 271.

[1] محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، موفم للنشر، الجزائر، 1994، ص ص 24-25.

[2] زهير إحدادن، مختصر في تاريخ الثورة 1954-1962م، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 24.

[3] نفسه، ص 16.

وجيش التحرير الوطني ترتب أمورها حيث ظهر شخص إسمه سليمان لاجودان*. وكان هذا الأخير مع الفرنسي جاك سوستيل**، لتسلم له قيادة المناطق الثلاثة كهدية، ثم ضرب لقاء مع رابح بيطاط فيروي رابح بيطاط ما حدث له مع لاجودان عندما أخرج له خريطة لدعوة التفاهم حول نقطة إنزال الأسلحة ليتفاجيء وهو يحاصره بالطاولة إلى الحائط وبمساعدة شخص آخر صوب نحوه مسدسا ولم تمضي ثوان حتى يجد رابح بيطاط نفسه محاطا بالشرطة الفرنسية حيث تعرض إلى شتى أنواع التعذيب والإستنطاق قبل أن يتم نقله إلى سجن سركاجي.[1]

ويذكر ياسف سعدي عن فترة ظهور لاجودن حيث قال: "كان معنا في المنظمة السرية وأصبح عميلا للسلطات الإستعمارية فإقتحم التنظيم وتغلل بيننا، وأذكر أنه ما قال لنا قد جئت عبر الحدود وتوجد وسيلة لإدخال السلاح من تونس إلى الجزائر وسأجلب لكم مخطط إدخالهم إلى العاصمة فيما بعد"، وبقي المدعو لاجودان حتى أقنعهم بأنه الشخص الجدير للإعتماد عليه، وبدأوا يحضرو لعملية إدخال السلاح بجدية لتوزيعها على مختلف أنحاء التراب الوطني وتحديد موعد للقاء بكريم بلقاسم ورابح بيطاط من اجل وضع مخطط، وفي

* لاجودان: إسمه الحقيقي الحاج العربي الهاشمي وهو رئيس دائرة سابق كان يشتغل آنذاك مسؤولا تجاريا بمطبعة الحزب فكانت تحت تصرف بن بولعيد، على أساس تعيينه لناحية بسكرة لإعداد هياكل المنطقة السادسة وحدث أن إعتقل لاجودان في بوسعادة بعد إندلاع الثورة ضعف وأصبح عميلا لقوات الإحتلال الذي استخدمه للإيقاع برابح بيطاط. ينظر: محمد عباس، مثقفون في ركاب الثورة، المرجع السابق، ص ص 251-252.

** جاك سوستيل: شخصية من اليسار الفرنسي، حاكم عام للجزائر كان على دراية واسعة بحلفاء فرنسا وخصومهم، إكتشب تجربة هامة في حرب الهند الصينية، كانت مهمته الوحيدة القضاء على الثورة الجزائرية. ينظر: محمد لمين بلغيث، جاك سوستيل: قصة حاكم عام فرنسي الذي سعى لإجهاض الثورة الجزائرية، الأصوات المغاربية، الجزائر، 25 يناير 2023، ص 03.

[1] علجية عيش، سقوط النسر رابح بيطاط، جريدة التحرير، الجزائر، 29 نوفمبر 2018، ص 02.

يوم اللقاء غاب كريم بلقاسم ونزل عبان رمضان* لوحده إلى القصبة وإلتقاه في مقهى فقال له عبان: "هل جلبت المخطط؟ قال له نعم، وقام لاجودان بدفع الطاولة على رابح بيطاط واكتشف بعدها أن القوات الإستعمارية كانت تحاصر المكان فألقي القبض عليه في تلك الحادثة وعندما أدرك أنه هو وراء تدبير خطة إلقاء القبض على بيطاط".[1]

كما قال ياسف سعدي إن لاجودان وشى بنا جميعا وجاء الدور بعدها علي فإقتحموا مخبزة والدي حيث أعمل، وخربوا كل شيء، وذهبت بعدها للقاء عبان رمضان وكريم بلقاسم، لكنني وجدت عبان لوحده فقلت له لقد ألقي القبض على السي موح أي بيطاط فقال لي: "عرفتها وكنت حاس بلي هذا لاجودان ماهوش صافي".[2]

جرت محاكمة رابح بيطاط بحضور محاميه محمد الصديق بن يحي وحكموا على بيطاط بـ 20 سنة مع الأشغال الشاقة، تنقل رابح بيطاط بين جدران السجون الفرنسية وشن بها خمسة عشر إضرابا عن الطعام كسجين سياسي، كما حاول الإنتحار مرتين، مر بإبتلاع السم[3] عن طريق إبتلاع كبسولة من مادة "سيانور" لكن بوصوله إلى مقر مصالح الأمن تفطن أحد رجال البوليس إلى حالته فسقاه أعوان الشرطة دواءا ليتقيء كل شيء وأجروا له عملية غسيل المعدة ثم شرعوا في إستجوابه[4]،كما حاول مرة أخرى الإنتحار بعد عملية الإبتلاع الفاشلة بعد قطع الشريان على مستوى المعصم الأيسر بصفائح حديدية وهنا أيضا تفطنت له السلطات الإستعمارية.[5]

---

* عبان رمضان: ولد عام 1920م في عائلة متواضعة بالقبائل الكبرى، ترك الوظيفة العمومية سنة 1945م، إعتقل عام 1950م كمناضل في حزب الشعب، إلتحق بجبهة التحرير سنة 1955م بمجرد إطلاق سراحه، نصب له كمين بالمغرب حيث وقع حدفه في ديسمبر 1957م بأمر من بوصوف. ينظر: حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 281.

[1] وردة بوجملين، هذه تفاصيل إلقاء القبض على رابح بيطاط في قلب العاصمة، الشروق اليومي، الجزائر، 2018، ص 06.

[2] نفسه، ص 08.

[3] علجية عيش، سقوط النسر ...، المرجع السابق، ص 09.

[4] عيسى كشيدة، المرجع السابق، ص 123.

[5] عيسى كشيدة، المرجع السابق، ص 123.

تحولت بعدها محاكمته إلى مرافعة سياسية ضد الإحتلال الفرنسي وضد التعذيب الذي لم ينجوا منه أحد وقال في وجه السلطات الفرنسية: " نحن وطنيون ولسنا قطاع طرق"[1]، ثم حول رابح بيطاط إلى سجن الحراش ثم إلى فرنسا، قبل أن يلحق بقادة الثورة المختطفين في عملية الطائرة وحل محله كمسؤول المساجين في بربروس "بن مقدم" الذي أدى هو الآخر عملا جبارا، حيث بقي رابح بيطاط معزولا لمدة طويلة قبل أن يسمح له بالخروج لترويض عضلات ساقيه في ساحة السجناء الفرنسيين منفصلة عن الساحة المخصصة للجزائريين، إلتحق رابح بيطاط بعد نهاية عزلته بإحدى الحجرات وقسمها مع ثلاث رفقاء.

ومما ذكرناه سابقا عن إضراب رابح بيطاط عن الطعام في السجن وتمكنه في ذلك الوقت من التحاور مع مديره الذي إلتقاه عدة مرات، تحصل على تنازلات أشعرت المساجين بتحسين أوضاعهم ليلتقي بعدها ببوضياف بعيادة السجن، وغادر سجن "فاران" بفرنسا وإنضم إليه كل من بن بلة ومحمد خيضر، كما تنقل عام 1961م إلى "قصرتوكان" حيث يتواجد المعتقلين الأربعة في حادثة القرصنة الجوية بالطائرة يوم 19 أكتوبر 1956م، ومن خلال هذا إحتفظ بيطاط بمنصبه كوزير الدولة في الحكومة المؤقتة.*

وبعد مفاوضات إيفيان بدأ التمييز بين سجناء القصر حيث ظهر كل من بن بلة خيضر وبيطاط، أما بالنسبة للإتفاقية أعلن كل من بن بلة ،بيطاط، بوضياف، ومحمد خيضر على موافقة على رسالة الحكومة المؤقتة وإرجاعها لها، وبعد الإفراج عن هؤلاء كان الفرنسيون يريدون تلبية طلب الملك المغربي الحسن الثاني*، بسفر الخمسة مباشرة بعد الإفراج عنهم غير

---

[1] محمد عباس، ثوار عظماء، المرجع السابق، ص 102.

* الحكومة المؤقتة: تم الإعلان عن إنشائها يوم الجمعة 19 سبتمبر 1958م ترأسها فرحات عباس وعين كريم بلقاسم نائبا لها. ينظر: الطاهر الزبيري، المصدر السابق، ص 200.

* الحسن الثاني: ولد يوم 09 جويلية 1929م بالرباط من الأسرة العلوية التي حكمت المغرب أكثر من أربعة قرون، درس القرآن الكريم في القصر الملكي. ينظر: أحمد برناوي، الحسن الثاني ملك حكم المغرب 38 عاما، الأصوات المغربية، المغرب، 09 نوفمبر 2014، ص 12.

أن بيطاط رفض ذلك، وفشل أن تكون وجهتهم الأولى لوزان السويسرية مكان إقامة الوفد المعارض بقيادة كريم بلقاسم لتكون البداية من هناك.[1]

بعدها نزلوا ضيوفا على الحدود المغربية الجزائرية وحضيوا هناك بإستقبال قائد الأركان هواري بومدين** وسافروا بعدها إلى مصر ومنها عادوا إلى تونس ليمارسوا مسؤوليتهم في الحكومة المؤقتة كالتالي:

- بن بلة وبوضياف نائبين للرئيس يوسف بن خدة.***
- محمد خيضر ورابح بيطاط وآيت احمد وزيرا للدولة.[2]

وقد قالت عنه زهرة ظريف في حديثها التلفزيوني على قناة الجزيرة الوثائقية أنه كان من الأحرار الخمسة الذين قرروا تفجير الثورة، ذلك إلى جانب أنه من الشخصيات الوطنية التي له بصمة في الإستقلال، كما ذكرت أنه إتفق كل منهما على أن يكون له حياته الخاصة وميولاته السياسية، وبعد مدة من زواجهما إعتزلت الحياة السياسية وذلك بسبب أنها كلما أدلت بأي تصريح أنسبوه إلى أنه رأي رابح بيطاط الشخصي.[3]

كما ذكرت أيضا مقولته عندما قال: "في حياتي ومنذ أن كنت صغيرا تمنيت شيئين هما أن تتحرر بلادي وأن أبني بيتي في بلادي الحرة".[4]

---

[1] عبد النور خيثر، المرجع السابق، ص ص 47-48.

** هواري بومدين: إسمه الحقيقي محمد بوخروبة ولد في 23 أوت 1932م بدوار بني عدي بقالمة، إنخرط في صفوف الثورة التحريرية بالقاهرة، كلف بقيادة فريق المجاهدين، توفي في 27 ديسمبر 1978، ينظر: سعد بن بشير عمامرة، هواري بومدين الرئيس القائد 1932-1972م، ط1، قصر الكتاب، الجزائر، 1997، ص ص 15-16.

*** يوسف بن خدة: ولد يوم الإثنين 23 فيفري 1942م بالمدية واحد من قضاة ولاية المدية تلقى تعليمه في عدة مدارس، درس القرآن الكريم وبعدها بالمدرسة الإبتدائية الفرنسية، إنخرط في مدرسة الروح الوطنية التابعة للكشافة الإسلامية بالبليدة. ينظر: بخوش جودي، دور بن يوسف بن خدة في الثورة التحريرية رسالة ماجستير في العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر العاصمة، 2007/2006، ص ص 19-20.

[2] عبد النور خيثر، المرجع السابق، ص 54.

[3] هلا مراد، مناضلة الجزائر زهرة ضريف، حصة تلفزيونية، قناة الجزيرة الوثائقية، 2014.

[4] نفسه.

الفصل الرابع

مسار رابح بيطاط السياسي بعد الإستقلال 1962-2000م

المبحث الأول: مواقف رابح بيطاط عشية الإستقلال

المبحث الثاني: مشاركته في حكم الجزائر بعد الإستقلال إلى غاية وفاته 1962_2000م

تمهيد:

إن فكرة بناء الدولة الجزائرية ليست وليدة الاستقلال بل تعود إلى أيام الإستعمار، فمنذ بيان أول نوفمبر 1954م ووصولا إلى ميثاق طرابلس كان الهدف الأول هو بناء دولة جزائرية حديثة، لكن شهدت فترة ما بعد وقف اطلاق النار 19 مارس 1962 صراعات سياسية بين قيادات ومسؤولي الثورة من أجل بلوغ السلطة فكاد ذلك أن يوصل الجزائر الى حرب أهلية بين الجزائريين وكان لرابح بيطاط رأيه وموقفه الخاص حينها فوقف إلى جانب أحمد بن بلة والمجموعة التي تدعمه مما فتح له المجال لتقلد مناصب عليا في تاريخ الجزائر المستقلة ضمن هذه المجموعة التي وصلت للسلطة.

فكيف صارت حياة رابح بيطاط السياسية بعد الاستقلال في ظل هذه التغيرات الجذرية الحاصلة؟

المبحث الأول: مواقف رابح بيطاط عشية الإستقلال

وفقا لما جاء في نصوص إتفاقيات إيفيان بين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وفرنسا إعتبر يوم 19 مارس 1962م تاريخ وقف إطلاق النار عبر كامل التراب الجزائري، وفي هذا الصدد توجه السيد بن يوسف بن خدة رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بخطاب إلى الشعب أكد فيه أن إتفاق وقف إطلاق النار يعتبر نصر عظيم للشعب، حيث تضمن أيضا هذا الخطاب محتوى الإتفاقيات وبناء على ما تضمنته المادة 17 من الباب الثالث من نصوص إتفاقيات إيفيان والمتضمن إجراء إستفتاء خلال فترة تتراوح من 03 إلى 06 أشهر عن تاريخ نشر النص مع تشكيل قوة محلية للأمن غايتها الإشراف على إستفتاء تقرير المصير.*

أما عن شخصية رابح بيطاط كان لها تأثير كبير ضمن مرحلة تكوين الجمهورية الجزائرية وذلك من خلال إنعقاد الدورة السادسة (الطارئة) للمجلس الوطني للثورة الجزائرية بطرابلس من 27 ماي إلى 07 يونيو 1962م، لإقرار برنامج عمل سياسي لبناء جزائر ما بعد الإستقلال، وإنتخاب قيادة جديدة مؤقتة في ظل إنقسام قادة الثورة إلى تيارين:

1- تيار الحكومة المؤقتة (دون الزعماء الخمس)

2- تيار الزعماء الخمس الذي أفرجت عنهم فرنسا حديثا (بن بلة، بوضياف، خيضر، آيت أحمد ورابح بيطاط) وهيئة أركان جيش التحرير قاموا بتعيين هيئة تنفيذية أو"مكتب سياسي" للإشراف على الحكومة المؤقتة إلى غاية إنتخاب المجلس الوطني التأسيسي وتعيين أول حكومة للجزائر المستقلة، وقد انتصر هذا الرأي لتمتع أصحابه بقوة عسكرية منظمة متفوقة

* طالع وقارن: نتائج هذا الإستفتاء تمثلت في إعتراف فرنسا بإستقلال الجزائر ونقل الصلاحيات بالإضافة إلى الإنتخابات التي نضمت من طرف الهيئة التنفيذية المؤقتة لتشكيل جمعية وطنية جزائرية وبناء على ذلك أعلنت نتائج الإتفتاء يوم السبت 03 جويلية 1962م وبعث الرئيس الفرنسي شارل ديغول إلى السيد عبد الرحمان فارس رئيس الهيئة التنفيذية المؤقتة للجمهورية الجزائرية رسالة تحمل الإعتراف بإستقلال الجزائر. ينظر: بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989م، المرجع السابق، ص 232. عمران محمد، الهيئة التنفيذية المؤقتة بين النصوص القانونية وظروف الفترة الإنتقالية مارس 1962م-سبتمر 1962، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة زيان عاشور الجلفة، 2012، ص 172.

والمتمثلة في جيش الحدود بقيادة هواري بومدين، وقد شارك في المؤتمر أعضاء الحكومة المؤقتة وقادة جيش التحرير بالإضافة إلى قادة الولايات والزعماء الخمسة وبعد مناقشات أفضى ذلك إلى وضع برنامج طرابلس الذي حدد توجهات الجزائر المستقلة.[1]

تفاقم الخلاف بين الحكومة وأركان الجيش مع بداية تنفيذ إتفاق وقف القتال، وكان بعض أعضاء أركان الجيش قد صوتوا مسبقا ضد إتفاقية إيفيان وبدأوا يعبرون عن غضبهم إتجاه الحكومة التي تنازلت في نظرهم لفرنسا واعتبروا أن الإستقلال أمر شكلي.[2]

فإتصل بومدين قائد أركان الجيش ببوضياف ليتولى قيادة المعارضة، ولكنه رفض فإتصل ببن بلة الذي كان في السجن لمحاولة تشكيل حلف معه بعد خروجه، فلم تجد الحكومة إلا من أن تأخذ قرار بإقالة بومدين وتكليف الرائد موسى بن أحمد* بقيادة أركان الجيش بالنيابة وإستمالتهم إلى جانبه، إذ أنه لم يستطع أن يعمل شيئا وبهذا عاشت الحكومة أزمة كبيرة وإختلاف الأعضاء وظهور نوع من الفوضى.[3]

ويمكن القول أن الصراع على السلطة قد بدأ منذ تشكيل الحكومة المؤقتة لكنه ظهر على العلن عند التوقيع على إتفاقية إيفيان، وكان الصراع بين موقفين متباينين:

أ- الموقف الرافض لإتفاقية إيفيان والذي يرى أن حل القضية الجزائرية يكمن في إلحاق هزيمة عسكرية بالجيش الإستعماري، وعليه فإن التفاوض مع العدو يعد تنازلا خطرا والذي يجب

---

[1] بشير بلاح، والعربي منور وآخرون، المرجع السابق، ص ص 234-235.

[2] مركز الخطابي للدراسات، الملحمة الجزائرية سباق تاريخي للثورة التحريرية الجزائرية، المرجع السابق، ص 212.

* الرائد موسى بن أحمد: ولد يوم 02 جويلية 1920م بوهران، تابع دراسته الرسمية باللغة الفرنسية، تحصل على الشهادة الإبتدائية وما فوقها ليصبح معلما سنة 1939م بمدينة "سيق"، ترك التدريس وإلتحق بممارسة التجارة، إلتحق بصفوف جيش التحرير الوطني كمحافظ سياسي، خاض العديد من المعارك منها معركة القعدة، توفي يوم 07 أفريل 2004 عن عمر يناهز 84 سنة. ينظر: محمد بن احمد، الذكرى الخامسة عشر لوفاة المجاهد الرايس سي موسى، متحف المجاهد في ولاية سيدي بلعباس، 07 أفريل 2019، ص ص 02-03.

[3] مركز الخطابي للدراسات، الملحمة الجزائرية سباق تاريخي للثورة التحريرية الجزائرية، المرجع السابق، ص 212.

التصدي له بكل حزم وصرامة وصاحبة هذا الموقف هي قيادة الأركان العامة وعلى رأسها هواري بومدين.

ب- موقف القبول بإتفاقية إيفيان والذي يرى أن الحل العسكري مستحيل، وأن التفاوض مع فرنسا هو الطريق السليم والوحيد لوقف إطلاق النار وتمكين البلاد من إسترجاع إستقلالها وصاحبة هذا الموقف هي الحكومة المؤقتة على رأسها كريم بلقاسم.[1]

إتخذ الصراع من أجل السلطة غطاء إديولوجي يتمثل في المزايدات السياسية، وبدأ ذلك بإنتقاد بومدين اللاذع لإتفاقيات إيفيان*في مؤتمر المجلس الوطني للثورة الجزائرية** فقد اعتبرت مجموعة بومدين الإتفاقيات بأنها بيع للجزائر والتمهيد لإستعمار جديد، ولا يمكن أن يكون ذلك موقف حقيقي لبومدين ألا وهو الإعتراف الفرنسي بالسيادة الجزائرية على كامل التراب الوطني.

وما كان يخشاه بومدين وجماعته من قدماء المنظمة الخاصة مثل الباءات الثلاثة: بن طوبال، بوصوف*** وبلقاسم، ولا هو من التاريخيين التسع والسجناء الخمسة، كما أنه لو إستولى بومدين على السلطة مباشرة يمكن أن يعتبر الشعب ذلك عملية إنقلابية فاشلة.[2]

---

[1] العربي زبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص ص 200-201.

* إتفاقية إيفيان: هي نتائج مفاوضات طويلة جرت في 18 مارس 1962م بين القادة الوطنيين الجزائريين من حكومة الجمهورية الجزائرية المؤقتة وبين الوفد الفرنسي لرئاسة لويس جوكس، سمحت هذه الإتفاقية بإعلان وقف إطلاق النار ووضع حد لحرب الجزائر. ينظر: يوسف بن خدة، إتفاقيات إيفيان، تع: لحسن زغدار، مر: عبد الحكيم بن شيخ حسين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص ص 13-14.

** المجلس الوطني للثورة الجزائرية: هيئة سياسية جزائرية أنشأت في 19 يونيو 1965م لقيادة البلاد بعد الإنقلاب العسكري الذي أطاح بالرئيس المنتخب أحمد بن بلة، وترأس المجلس هواري بومدين حتى حل في 10 ديسمبر 1976م. ينظر: محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص ص 98-99.

*** عبد الحفيظ بوصوف: ولد بميلة في 17 أوت 1926م من عائلة فلاحية وهو الإبن الثاني لهذه العائلة وأول ناجي لأمه التي فقدت تسعة أولاد قبل ولادته، كان أبوه إماما مع ممارسة القضاء في جبهة التحرير الوطني في الولاة الثانية، درس عبد الحفيظ بالمدرسة القرآنية حيث تعلم القرآن الكريم وبعدها درس في المدرسة الفرنسية وزاول دراسته هناك وتحصل على شهادة الإبتدائية، ومن الرجال الثوريين، نشط في حزب الشعب الجزائري وفي المنظمة السرية وشارك في مظاهرات 08 ماي 1945م، أنشئ أول إذاعة في الثورة التحريرية توفي في 31 ديسمبر 1980م. ينظر: أسعد لهلالي، عبد الحفيظ بوصوف ودوره في الثورة التحريرية الجزائرية، العدد 09، مارس 2019، ص ص 58-60.

[2] رابح لونيسي، الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص ص 55-56.

رغم ثورية أصحاب هيئة الأركان إلا أنهم لم يكونوا معروفين على الساحة السياسية وهو ما جعلهم يتجهون إلى محمد بوضياف ليكون في صفهم، لكن بوضياف رفض عرض مبعوث قيادة الأركان العامة "عبد العزيز بوتفليقة"* نظرا لإرتباطه بالحكومة المؤقتة وتحالفه مع كريم بلقاسم ضد احمد بن بلة الذي تبنى موقف قيادة الأركان العامة وأعلن عن إنضمامه إليها لغرض تشكيل مكتب سياسي يكون مسؤولا عن الحكومة المؤقتة.[1]

وبطلب من الحكومة المؤقتة إجتمع المجلس الوطني للثورة في طرابلس من 25 ماي إلى 06 جوان 1962م، حيث حضر الإجتماع 52 عضوا وأعطيت الوكالات خصوصا من الولاية الثالثة والرابعة، وكان مجموع أعضاء المصوتين 67: فعين محمد بن يحي** رئيسا للمجلس ويساعده عمر بوداود*** وعلي كافي**** وتم الإتفاق بالإجماع على جدول الأعمال

---

* عبد العزيز بوتفليقة: ولد في 02 مارس 1937م بوجدة، وهي مدينة في شرق المغرب حيث هاجر والداه كلاهما من ندرومة ولاية تلمسان، هو سياسي جزائري ورئيس الجزائر الخامس، توفي عن عمر يناهز 84 سنة. ينظر: عبد العزيز بوبكير، بوتفليقة رجل القدر، الفنك للكتب، منشورات الوطن، لجزائر، 2019، ص ص 07-08.

[1] مركز الخطابي للدراسات، الملحمة الجزائرية سباق تاريخي للثورة التحريرية الجزائرية، المرجع السابق، ص 213.

** محمد بن يحي: ولد في 30 جانفس 1932م بجيجل، تحصل على شهادة في القانون كان في الوفد الجزائري بقيادة حسين آيت أحمد ومحمد يزيد، تولى عدة مناصب منها سفير ووزير، عين رئيسا لدبلوماسية الجزائر سنة 1979م. ينظر: محمد يحياوي، محمد الصديق بن يحي رجل الدولة المخلص والدبلوماسي الدؤوب، وكالة الأنباء الجزائرية، الأحد 02 ماي 2021، الجزائر، ص ص 02-03.

*** عمر بوداود: ولد عام 1924م بقرية أزوبار ولاية تيزي وزو، آخر رئيس لفدرالية جبهة التحرير الوطني لفرنسا تحصل على شهادة مهندس للفلاحة، ناضل في حزب الشعب الجزائري والمنظمة الخاصة، شارك في جمع السلاح بالمغرب. ينظر: يمينة توامي، فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا ودورها في الثورة التحريرية 1957-1962م، رسالة ماجستير تخصص مغرب عربي معاصر، قسم التاريخ، كلية العوم الإنسانية والإجتماعية،جامعة 08 ماي 1945، قالمة، 2020/2019، ص 48.

**** علي كافي: ولد عام 1928م بالحروس بقسنطينة، أنهى دراسته بالكتانية ثم إنتقل إلى جامع الزيتونة ليلتحق بصفوف جيش التحرير الوطني 1955م، بعد إغتيال محمد بوضياف عين رئيسا للدولة من 1992م إلى 1994م. ينظر: علي كافي: مذرات الرئيس على كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962م، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012، ص ص 05-06.

وأهم نقطة تعيين قيادة جديدة.[1]

وهكذا تبلور داخل المجلس الوطني نزعتين رئيسيتين:

- إحداهما بزعامة بن بلة وهي ترى أن المكتب السياسي يجب أن يتكون من سبعة أعضاء وأن تعطى له كل الصلاحيات اللازمة لقيادة الدولة وإقترح أحمد بن بلة إلى جانب إسمه كلا من محمد خيضر، محمد بوضياف، آيت أحمد، رابح بيطاط، محمد السعيد والحاج بن علة*.
- أما النزعة الثانية تزعمها كريم بلقاسم الذي إقترح مكتبا سياسيا من 09 أشخاص بالإضافة إلى حسين آيت أحمد، محمد بوضياف، محمد خيضر، رابح بيطاط، بن طوبال، بوصوف، أحمد بن بلة وسعد دحلب**.[2]

وجد رابح بيطاط نفسه عشية الإستقلال بصف أحمد بن بلة حيث قالت زوجته زهرة ظريف في هذا الصدد أن موقف زوجها رابح بيطاط في تلك الفترة الأخيرة من السجن كان مبني على ما يلي:

– الثقة بالحكومة المؤقتة التي كانت تتابع باستمرار معركة التحرير على الصعيد السياسي والدبلوماسي والعسكري.

---

[1] زهير أحدادن، مختصر في تاريخ الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 86.

* الحاج بن علة: ولد بتاريخ 24 فيفري 1923م ببلدية عمي موسى بغليزان إنتقل إلى مدينة تيارت من أجل الدراسة الإبتدائية، أسس أول فوج كشفي بتيارت عمل بمصنع العجائن الغذائية، إنخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري ثم المنظمة الخاصة. ينظر: براهيم بن عبد المؤمن، صفحات منفية من تاريخ قادة الثورة الجزائرية "الحاج بن علة 1923–2009م"، مجلة الإنسان والمجال، مج 08، ع 01، جوان 2022، الجزائر، ص ص 142–143.

** سعد دحلب: ولد سنة 1919م بقصر الشلالة ولاية تيارت، بدأ مشواره الدراسي بمسقط رأسه ثم إنتقل إلى معهد البليدة، ثم تعرف هناك على محمد لمين دباغين وبن يوسف بن خدة وعبان رمضان، أنتخب عضوا في الجنة المركزية في ح.إ.ح.د، إعتقل رفقة إطارات المركزية وإلتقى هناك برابح بيطاط. ينظر: خالفة معمري، عبان رمضان وسعد دحلب، تع: زينب زخروف، ط2، منشورات تالة، الجزائر، 2008، ص 358.

[2] محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص 202.

– تجنب إتخاذ موقف مع بن بلة من وراء القضبان، لذا كان في البداية يشاطر الرأي الداعي إلى عقد مؤتمر بعد الإستقلال وإتخاذ الموقف المناسب، كما تؤكد زهرة ظريف في نفس السياق: "أن بيطاط لم يكن يمارس النضال ضد الوجود الإستعماري كوسيلة من وسائل الوصول إلى الحكم".[1]

وقالت السيدة بيطاط أيضا أن زوجها كان يقول: "لقد قررت مع نفسي يوم تأخذ الجزائر إستقلالها ابتعد تماما عن السياسة".[2]

ونما إثر الصراع على السلطة بين قادة الثورة إنقسام رفقاء السلاح على بعضهم إلى مجموعات متصارعة نجد منها: جماعة تلمسان، جامعة تيزي وزو والحكومة المؤقتة برئاسة بن خدة، حيث كان رابح بيطاط في هذا الصراع ضمن جماعة تلمسان بقيادة بن بلة ومجموعة من الأعضاء من ضمنهم خيضر بومدين وآخرون، حيث استقرت مؤقتا بتلمسان حيث انشأ "المكتب السياسي" لجبهة التحرير الوطني يوم 22 يوليو 1962م ليكون قيادة بديلة من الحكومة المؤقتة.[3]

رغم إتفاق 05 سبتمبر الذي جعل من الجزائر مدينة بدون سلاح ووضعها تحت سلطة المكتب السياسي فرض العقيد بومدين دخول أوليته إلى العاصمة في 09 سبتمبر 1962م حيث لم يفلت من سيطرة هيئة الأركان سوى الولاية الثالثة (القبائل)،وأطلقت تدخل هيئة الأركان العامة الحرية للمكتب السياسي لكي ينجز مشروعه للإستيلاء على السلطة، ومع ذلك إستمرت

[1] محمد عباس، مثقفون في ركاب الثورة، المرجع السابق، ص ص 156–157.

[2] إسماعيل بوفليح، المجاهدة زهرة بيطاط تتحدث عن زوجها الراحل رابح بيطاط لم شارك في الحكم، قناة السلام، 30 ديسمبر 2020، حصة تلفزيونية 23:24 : PM، الأحد 26 أفريل 2023.

[3] مصطفى هشماوي، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2012، ص ص 211–212.

الأزمة ففي 28 سبتمبر أسس محمد بوضياف حزب الثورة الإشتراكي الذي يعترض على شرعية المكتب السياسي الذي شكله أحمد بن بلة.[1]

إذن نستنتج من كل ما ذكر أن هذا الصراع الذي كان بين رفقاء الأمس الذين فجروا الثورة، أي أحمد بن بلة من جهة ومحمد بوضياف وحسين آيت أحمد من جهة أخرى، ثم بين قادة الولايات العسكريين من بينهم رابح بيطاط ثم بين قادة الحزب وغير ذلك، كل ذلك يدفع بإتجاه ترجيح أنه صراع سياسي يتصل بالحكم والسلطة.[2]

المبحث الثاني: مشاركته في حكم الجزائر بعد الإستقلال إلى غاية وفاته 1962_2000م

عملت الجزائر المستقلة على تحقيق التوافق السياسي من خلال التخلص من قيود المعاهدة وكذلك ترسيخ الثقافة العربية الإسلامية في نفوس الشعب الجزائري، حيث إنقسم التطور السياسي للجزائريين سنتي 1962الى غاية 1989م إلى مراحل، حضي من خلالها رابح بيطاط بعدة مناصب خولته للمشاركة في حكم الجزائر وبنائها.

أولا_ رابح بيطاط في عهد الرئيس أحمد بن بلة 1962- 1965م

إنتهى الصراع على السلطة بسيطرة بن بلة وحلفائه، حيث أعتبر أول رئيس للجزائر المستقلة بعد موافقة الأغلبية من خلال إستفتاء 15 أكتوبر 1963م[3]، ومن أبرز أحداث هذه المرحلة على الصعيد الداخلي والخارجي نجد:

---

[1] ستورا بنجامين ، تاريخ الجزائر بعد الإستقلال 1962-1988م، تر: صباح ممدوح كعدان، الهيئة العامة السورية للكتاب، ط4، دمشق، سوريا، 2012، ص 20.

[2] سعد بن بشير عمامرة، هواري بومدين الرئيس القائد، المرجع السابق، ص 265.

[3]Julien Rocherieux, L’évoluttion de L’ Algérie depuid lindépendance, cairn, édition érés dans sud/nord ,2001, p 30.

– محاولة ربط معالم النظام الجمهوري من خلال إصدار دستور سبتمبر 1963م وميثاق مارس 1964م، وإنعقاد مؤتمر وطني لحزب جبهة التحرير في 16 أفريل مع تكريس الخيار الاشتراكي ومبدأ الحزب الواحد.[1]

– ولم يمتد عمر رئاسته طويلا، حيث أمضى عشرين شهرا حتى 19 جوان 1965م، وأزيح بإنقلاب عسكري قاده وزير الدفاع هواري بومدين الذي أعتبر تصحيحا ثوريا[2]، وفي رسالة بتوقيع بومدين أعلنت إذاعة الجزائر تأسيس مجلس للثورة يتولى جميع السلطات وإبتداء من هذا التاريخ يمكن القول أن الجزائر إنتقلت من حكم الحزب الواحد إلى حكم رجل واحد ومن دكتاتورية الحزب إلى دكتاتورية الرئيس[3].

أعلن بن بلة فور وصوله الحكم عن تشكيل أول حكومة في تاريخ الجزائر المستقلة، حيث ضمت العديد من الأوجه التاريخية وبعض القادة المعروفين في مرحلة الثورة من بينهم رابح بيطاط[4]، الذي تقلد مجموعة من المناصب حيث شغل منصب نائب رئيس إلى أنه بعد وقت قصير ساد التنافر بين أعضاء الحكومة وأصبح الخلاف واضحا، حيث كان إعداد أول دستور للجمهورية الجزائرية واحدا من المحاور الرئيسية التي تبلور حولها الصراع السياسي آنذاك، وبهذا رد رابح بيطاط آخذ موقف المعارض وإستقال من نيابة رئاسة الجمهورية في نوفمبر 1963م، وهو ما أغضب بن بلة الذي إتهم بيطاط علانيا بالسعي لإفتكاك كل مقاليد السلطة والإستحواذ عليها عن طريق تدشين أجهزة الدولة والمنظمات الجماهيرية.

في 24 جوان 1964م، أمرت الشرطة الرئاسية بإعتقال رابح بيطاط، وقصد تضليل أعوان الأمن الذين أتوا لإعتقاله قالت زوجته أنه توجه عند عيسى كشيدة وأعطتهم العنوان،

---

[1] سامي لطيف، احمد بن بلة إسترداد المستقبل رؤية إستشرافية للمستقبل العربي إسلامي، تق: طارق البشري، دار المستقبل العربي، مصر، 2005، ص ص 18– 19.

[2] Julien Rocherieux, op cit, p 31.

[3] المركز الخطابي للدراسات، الملحمة الجزائرية، المرجع السابق، ص ص 219– 220.

[4] عبد القادر قسوم، "التصحيح الثوري" أم "إنقلاب عسكري" ماذا وقع بالجزائر في 19 جوان 1965م، أصوات المغاربية، الجزائر، 19 جانفي 2022، ص 02.

هكذا أوهمتهم لتتمكن من تجنيب زوجها الإعتقال، وهو الذي لم يكن غادر المنزل العائلي، وبعدها تمكن بيطاط من الفرار ومغادرة التراب الوطني، وإلتحق سريا بفرنسا لكن بعد فترة قصيرة بدأت مصالح الأمن الفرنسية ترسل إشارات تقول أن ضيافة فرنسا لا تكون دون مقابل، هذا العامل جاء ليعزز قناعة بيطاط بأن المعارضة من خارج البلاد مضيعة للوقت لذلك فضل العودة للجزائر ومن هنا أيد إنقلاب 19 جوان 1965م[1].

ثانيا_ مهامه ومواقفه في عهد هواري بومدين (1965- 1978م)

تبدأ مرحلة حكم بومدين من يوم الإطاحة بالرئيس بن بلة في 19 جوان 1965م بإنقلاب عسكري، فغدا على إثرها هواري بومدين رئيسا للجمهورية،[2] حيث تعود فكرة التخطيط الفعلي للإطاحة بالرئيس بن بلة إلى 10 أفريل 1964م عند إنعقاد مؤتمر تأسيسي لـ ح ج ت و، حيث أظهر بن بلة نواياه الحقيقية للإزاحة بالعقيد هواري بومدين والجيش الوطني الشعبي، لأنهم أصبحوا يشكلون خطرا عليه.[3]

كان راح بيطاط من مؤيدي الإنقلاب على الرئيس بن بلة[4]، حيث نادى هواري بومدين خلال فترة حكمه بإقامة نظام إقتصادي دولي جديد يهدف من خلاله إلى إقامة علاقات إقتصادية عادلة ببن الدول، ونظم السلطات المحلية وأمن الأراضي الزراعية والمحروقات وأطلق مجانية التعليم، كما أنه تعامل بحذر مع التعددية النقابية والسياسية ووحد العمل البرلماني، مكرسا قبضة الجيش على السلطة.[5]

---

[1] عيسى كشيدة، مهندسو الثورة، مرجع سابق، ص ص 198- 200.

[2] Mohamed sifaoui, histoire secréte de l'algerie indépendante, nouveau monde éditions, 2012, pp 74-75.

[3] منهل سعدي، الأوضاع السياسية والإقتصادية للجزائر في عهد الرئيس هواري بومدين 1965- 1978م، رسالة ماجستير، تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر، إشراف محمد طاهري بنادي، الجزائر، 2013- 2014، ص 30.

[4] عبد الوهاب الكيالي، ماجد نعمة وآخرون، الموسوعة السياسية، مرجع سابق، ص 774.

[5] سعد بشير عمامرة، هواري بومدين الرئيس القائد، المرجع السابق، ص ص 12- 13.

عين رابح بيطاط في منصب وزير الدولة في 10 جويلية 1965م، ثم وزير مكلف بالنقل في جويلية 1970م، وتولى العديد من المهام والإنجازات حيث أشرف على تطوير نظام النقل من خلال ثلاث مخططات وطنية:

- الثلاثي التجريبي (1967- 1969م).
- الرباعي الأول (1970- 1973م).
- الرباعي الثاني (1973- 1977).

حيث شهدت المؤسسات في هذا القطاع تطورا كبيرا، فقد كان الرئيس هواري بومدين يصطحبه دائما في زيارته الميدانية كما ظهرت أكبر الشركات الوطنية في عهده منها: الخطوط الجوية الجزائرية، شركة الملاحة البحرية، شركة نقل المسافرين، شركة النقل البري كما أسند إليه قطاع آخر وهو نوع من التحييد السياسي وهي رئاسة مجلس الشعبي الوطني التي جعلت منه شخصية ثانية في الدولة.[1]

أنتخب في مارس 1977م رئيس للمجلس الوطني الشعبي وألقى بعدها خطابا مطولا منه "الجزائر اليوم منطلقة في ثورتها الثقافية الشاملة نعلم أن قانون كل أمة قطعة من ماضيها الطويل"، كانت عملية البناء مطار الجزائر الدولي الجديد في بداية عهده على وشك الانطلاق، حيث أن لو رابح بيطاط إستمر في قطاع النقل لكان أنجز المطار سنة 1970م، كأبعد تقدير، لاحظ آخرون أن مهمة رابح بيطاط في قطاع آخر بمثابة تحييد سياسي غير أن إختياره لرئاسة المجلس الشعبي الوطني جعلت منه شخصية دستورية.

صرحت المجاهدة زهرة ظريف في هذا الصدد بقولها أن بيطاط كان في أواخر 1976م على مقربة من الإنفصال عن مجموعة بومدين، لوضع حد لهذا المشوار قدم إستقالته لبومدين، ليطلب منه في مناسبة لاحقة أن يتولى رئاسة م ش و، االذي لا زال طور الإنجاز، حيث رد بالإعتذار وكانت إستقالته لا تعني طلب المزيد.[2]

[1] عبد الوهاب الكيالي، ماجد نعمة وآخرون، المرجع السابق، ص ص 774- 802.

[2] محمد عباس، ثوار عظماء، المرجع السابق، ص 97.

كانت مهامه الأولى من رئاسة المجلس تتمثل في العمل على ترسيخ عمل تشريعي والهيئة التشريعية بين الجهازالسياسي والتنفيذي، أما فيما يخص بإدارة الجلسات العامة قد إستغل فيها الخبرة النضالية والتجربة السياسية، حيث كان صريحا لإعداد الجلسات قبل إنعقادها تجنبا للوقوع في أي مشكلة، إذ واجهته أي مشكلة معينة فيقوم برفع الجلسة ليحافظ على ضمان السير الحسن لأشغالها.[1]

ثالثا- رئاسة رابح بيطاط للدولة الجزائرية بالنيابة 1978م

تولى رابح بيطاط رئيس م ش و، رئاسة الدولة بعد وفاة الرئيس هواري بومدين في 27 ديسمبر 1978م، ذلك أن الدستور الجزائري ينص على أنه في حالة وفاة رئيس الدولة يتولى رئيس البرلمان رئاسة الجمهورية لمدة 45 يوما، يتم خلالها إختيار رئيس الجمهورية، لأنالوصول إلى رئاسة الجزائر كان يتم بعد تزكية من المؤسسة العسكرية حيث نجح هواري بومدين في بناء مؤسسة عسكرية متينة أصبحت صاحبة الفضل في كل صغيرة وكبيرة، بل يمكن القول أن النظام السياسي أصبح هو الجيش والعكس صحيح.[2]

أكد رابح بيطاط أنه تعرض إلى ضغوط من أشخاص رغبوا مسبقا بتقديم ترشحهم، حيث ذكر أنه كان حاضرا في إجتماع مع جماعة الجيش عندما تم تتعيين الشاذلي بن جديد،* منسقا للجيش وذلك عندما كان بومدين طريح، الفراش واعتبر هذا القرار بمثابة تجاوز للقوانين الدستور باعتبار أن وزير الدفاع مزال على قيد الحياة، لكن وفور إنتهاء دفن الرئيس الراحل هواري

---

[1] أمينة طبيب، لقاء خاص مع المجاهدة زهرة ظريف، ج 1، قناة النهار، 21 فيفري 2019، أطلع عليه 15:15 مساءا، https://www.ennahar.com./ennahar.

[2] يحيى أبو زكرياء، الجزائر من أحمد بن بلة وإلى عبد العزيز بوتفليقة، www.nashéré.net للنشر الإلكتروني، الجزائر، 2003، ص 35.

* شاذلي بن جديد: ولد في قرية بوثلجة بولاية الطارف عام 1929م خدم في الجيش الفرنسي كظابط غير مفوض حارب في الهند الصينية وفي بداية حرب الإستقلال الجزائرية من فرنسا عام 1954م، إنظم إلى جبهة التحرير الوطني ونتيجة لذلك كوفئ بمنحة عسكرية لمنطقة وهران عام 1964م. ينظر:

Chadli bendjedid,chadli bendjedid memoires (1929- 1979) , casabah édition alger, paris 2012, pp 12- 13.

بومدين طلبوا من رابح بيطاط إنهاء مهام الشاذلي بن جديد، فيقول بيطاط في هذا الصدد: "فأجلت الموضوع وكنت أقدم الشاذلي أثناء الموكب لتلقي التعازي كمنسق الجيش".

وأضاف كذلك بيطاط أن العقيد بن شريف عضو مجلس الثورة وقائد الدرك الوطني أقترح عليه ترشيح نفسه لكن وجد مانع دستوري.[1]

وفي 27 جانفي 1979م إنعقد المؤتمر الرابع لـ (ج ت و)، وحظي الشاذلي بن جديد بإقتراح العسكريين إثر إجتماع نظمه رئيس الأمن قاصدي مرباح فلم يكن إختيار الشاذلي بدون خلفيات لكن نعود للمؤتمر وكيف إستطاع المناضلون تجاوز المحنة، وبالرغم أن المؤتمر يضم كتل مختلفة إلى أنهم بلغوا نجاحا بظهور قيادات جديدة للحزب وأمين عام وهو المرشح الوحيد في رئاسة الجمهورية.[2]

رابعا- نشاطه السياسي البرلماني في عهد شاذلي بن جديد (1979- 1992م)

عين الرئيس شاذلي بن جديد بعد نهاية عهدة رابح بيطاط الإنتقالية، وجاءت مرحلة بن جديد التي إستمرت ثلاث عشر سنة، حيث عرفت المرحلة بعدم الإستقرار في الحكومات نتيجة التحول السياسي والإقتصادي بين مرحلتين، كما شهدت هذه المرحلة إقرار ميثاق وطني ثم إلغائه وتعديل الدستور مرتين،وإعتمدت سياسة هيكلة المؤسسات في التنظيم الإقتصادي وغيرها من التعديلات في نمط التسيير العام للأمة.

ثم جاءت أحداث 5 أكتوبر 1988م ونتج عنهاتعديل الدستور وإعتماد "التعددية السياسية" وهكذا تخطت الجزائرمرحلة سياسية حرجة بدأت بإنتخابات محلية يوم 12 جوان 1990م وإنتخابات تشريعية يوم 26 ديسمبر 1991م، وما نتج عنهما من إضطرابات أدت إلى توقيف المسار الانتخابي وإلى إستقالة الرئيس الشاذلي بن جديد 11 جانفي 1992.[3]

[1] زبيحة زيدان، جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة، المرجع السابق، ص 227.

[2] رابح لونيسي، الجزائر في دوامة الصراع...، المرجع السابق، ص ص 190- 194.

[3] سعد بن بشير عمامرة، مسيرة حياة رؤساء الجزائر، المرجع السابق، ص 8.

وفي هذه المرحلة شهدت عودة رابح بيطاط لرئاسة م ش و، حيث أقيمت فعاليات الهيئة البرلمانية الدولية والإقليمية بين برلمنات العالم منها:

- إنعقاد المؤتمر الثاني للإتحاد البرلماني العربي بالجزائر من 8 إلى 12 مارس 1981م، وقد توجت بإنتخاب رابح بيطاط رئيسا لها.

- المؤتمر السابع لإتحاد البرلمانات من 7 إلى 21 مارس 1984م، بالجزائر وانتهى بإنتخاب رابح بيطاط أيضا لمدة سنة[1].

خامسا- إستقالة رابح بيطاط من المجلس الشعبي 1990م

إستقال رابح بيطاط سنة 1990م من م ش و، ذلك بسبب الخلاف الذي وقع مع الرئيس شاذلي حول التوجهات الجديدة والإصلاحات التي كانت تحت إشراف وساطة "مولود حمروش* رئيس الحكومة في ذلك الوقت.[2]

وقد بدأ إتجاه المراجعة في منتصف الثمانينات أي تحت مظلة الإصلاح وتزامن ذلك مع ظهور الأزمة الإقتصادية، فالممتلكات التي تركها هواري بومدين في خزينة الدولة صرفت جميعا في غير محلها والتي كان بالامكان أن تعود بالنفع على الإقتصاد الجزائري،[3] ومع إنخفاض المتواصل لأسعار المحروقات إزداد تدهور الوضع الإقتصادي والإجتماعي للشعب الجزائري.[4]

---

[1] محمد عباس، شهادات تاريخية وداعا فيتنام... أهلا يا جزائر، المرجع السابق، ص 586.

* مولود حمروش: ولد في 3 جانفي 1943م بالحروش، شارك في حرب التحرير (1958- 1962م) وعمره لا يتجاوز 15 سنة رئيس للحكومة الجزائرية سابقا خلف لقاصدي مرباح، ألتحق بصفوف ج و ش فترة حكم رئيس هواري بومدين عرف عنه أنه رجل إصلاحات سياسية وإقتصادية. ينظر: ليلى بن هدنة، مولود حمروش إصلاحي وإمبراطور الإعلام، جريدة المرايا، الجزائر، 10 أفريل 2010، ص ص 1- 2.

[2] محمد عباس، ثوار عظماء، المرجع السابق، ص 105.

[3] يحيى أبو زكريا، الجزائر من أحمد بن بلة وإلى عبد العزيز بوتفليقة، المرجع السابق، ص 43.

[4] عبد الحميد إبراهيمي، في أصل الأزمة الجزائرية (1958- 1999م)، ط 1، مركز الدراسات الوحدة العربية، لبنان، 2001، 189.

بعد نجاح العربي بلخير في عزل الشاذلي بن جديد على الوزير الأول مولود حمروش، ورئيس (م ش و)المسؤول عن الأمانة الدائمة لجبهة التحرير الوطني ،وهذا النوع من السياسات أثار مخاوف الرئيس السابق لدولة رابح بيطاط، حيث بدأت الخلافات بين الرئيس الشاذلي بن جديد وأعضائه وبين السيد بيطاط، وبهذا انعكست على المجلس في نظام لا يحسن التفريق بين المؤسسة والفرد، وفي هذه الفترة تدهورت صحة رابح بيطاط مما استدعي أن يجري عملية جراحية على مستوى القلب خارج البلاد، ومع ذلك تم ترشيحه للمرة الثالثة عن دائرة البويرة ورئيسا للهيئة التشريعية لمرحلة أخرى واستأنف مهامه بعد شفائه.[1]

أما في ما يخص أحداث أكتوبر 1988م، والتي كانت تصوير لحركة تمرد وثورة من طرف الصحافة المحركة لخيوطها والعديد من الأحزاب التي خلقت معظمها مصالح الأمن، فهاته الأحداث كان لها تخطيطا مسبقا ونظمها مسؤولون من رئيس الدولة بهدف ضمان الولاية الثالثة.[2]

بعد الجدل الكبير داخل "ج ت و"، الذي بلغ أوجه بعدما طالب بن جديد من الجزائريين بالثورة على حاكميه ليتحرر من ضغوط مراكز القوة، حيث خرج الجزائريين إلى الشوارع منددين بالنظام والفساد لتتفجر أعنف المواجهات الدامية التي عرفتها الجزائر بعد الإستقلال.[3]

في التاسع من أكتوبر قام الشاذلي بن جديد بدعوة المكتب السياسي (7 أعضاء فقط من أصل 13 عضو)، جرى توسيعه بصورة مستغربة ليضم أيضا بلخير وخضيري، ولقد لاحظ الجميع أن الرئيس شاذلي بدأ عليه الهزال والتعب الشديد والكثير من القلق، واستدعاهم من أجل إبداء وجهة نظرهم بخصوص إعادة الوضع إلى سابقه فكان رأي رابح بيطاط بان يواصل الشاذلي وألا يستقيل.[4]

---

[1] عبد الحميد إبراهيمي، في أصل الازمة الحزائرية (1958_1999م)، ص 175.

[2] نفسه، ص 188.

[3] Mohamed sifaoui, op cit , pp 195- 196.

[4] عبد الحميد براهيمي، في أصل الأزمة، المرجع السابق، ص ص 201- 202.

بادر رابح بيطاط خلال هذه الأحداث بالإجتماع بشيوخ الحركة الإسلامية ودعوتهم إلى الحكمة والتعقل قد فاجأته وهو بالمجلس حشد كبير من المتظاهرين وخوفا عليه تم إخراجه من مرآب المبنى رفقة "رشيد بن يلس" عضو المكتب السياسي، حيث عمل رابح بيطاط جاهدا للعمل كسلطة مستقلة غداة الإستفتاء على دستور 23 فيفري 1989م، الذي أدخل مبدأ الفصل بين السلطات، لكنه لم يشعر بإرتياح نظرا لإضطراب علاقته مع الرئاسة والحزب، ومن هذا المنطلق أصبح مستهدفا من دوائر الحكم لا سيما بعد أن تحرش بعض النواب به علانية في ظل رفض أغلبية أعضاء المجلس، وبعد محاولات عديدة في إيجاد فرصة للتعبير عن رأيه حول الأوضاع الراهنة واغتنم رابح بيطاط دورة ربيع 1990م وفي اختتامها أدلى ببعض الملاحظات علقت عليها الصحافة بأنها خطاب الوداع.[1]

وفي سياق الإعداد للإنتخابات البرلمانية المبكرة المقررة إجرائها في عام 1991م، وعشية إفتتاح الدورة الخريفية (م و ش)، كان الوضع عاديا إلى حين إعلان إستقالة رابح بيطاط في 2 أكتوبر 1990م، وقد فسر هذا بقوله: "فضلت إعطاء الأسبقية لزملائي النواب الذين منحوني ثقتهم"، وفي نفس السياق يقول "إنها قرار شخصي أتحمل مسؤوليته كاملة وهي إستقالة مدروسة بوحي من قناعتي وليست وليدة ظرف معين ولكن لمصلحة البلاد واصلت مهامي إلى الآن".[2]

ويرجع رابح بيطاط أسباب إستقالته إلى الإختلاف الحاصل بين السلطتين التنفيذية والسياسية وحول الإختلاف الحاصل في الإصلاحات التي كانت قبل أحداث أكتوبر 1988م، بعد أن تبينت لبيطاط بأنها إصلاحات تحمل في طياتها إساءة بالتماسك الإجتماعي كما أكد كذلك أنه منذ الشروع في هذه الإصلاحات كان ينبه بعدم تجاوز الخطوط الحمراء.

إن تصور رابح بيطاط الذي بناه حول مهام المجلس بعد الإعلان عن الإنتخابات التشريعية مسبقة تصوره من خلال معطيات منها:

[1] محمد عباس، شهادات تاريخية، المرجع السابق، ص 603.

[2] سعد بن بشير عمامرة، مسيرة حياة رؤساء الجزائر، المرجع السابق، ص 17.

– إن المجلس الحالي وليد نظام حزب واحد، فمن المفروض أن يعتبر المجلس محلاً تلقائيا بمجرد الإستفتاء على دستور 1989م الذي يعزز التعددية السياسية.

– كما أن نتائج الإنتخابات المحلية في 12 جوان 1990م وفوز الجبهة الإسلامية، جعلته يستنتج أن الهيئة التشريعية القائمة لا تمثل أغلبية المجتمع.[1]

فكانت إستقالة بيطاط في محلها فقد كانت الفترة التي سبقت إستقالته فترة إضطربات تحولت إلى عشرية دامية، فكان يتألم على حالة الجزائر وفي نفس الوقت يحمد الله انه لم يكن طرفا في هذا الصراع.[2]

سادسا_ نشاط رابح بيطاط الديبلوماسي (1998– 2000م)

إلتزم رابح بيطاط الصمت والملاحظة بعد إستقالته، لكنه كان يعبر من حين للآخر عن ما تعيشه الجزائر من تحولات وتغيرات، فقد عاش فترة المترقب في عهد الرئيس السابق محمد بوضياف الذي أغتيل وكذلك فترة علي كافي، واستمر على نفس الحالة فترة حكم اليمين زروال*.[3]

عندما أنهى زروال عهدته الرئاسية، في هذه الفترة كان بوتفليقة مستقرا في الإمارات العربية، وبطلب من دوائر سلطة الإنتخابات الرئاسية عاد إلى أرض الوطن، حيث دخل المنافسة كمرشح حر فتلقى دعما من رابح بيطاط الذي كان منعزلا عنالحياة السياسية والتي عاد إليها في خريف 1998م، لكن قبل يوم من إجراء الإنتخابات إنسحب جميع المرشحين المنافسين

[1] محمد عباس، شهادات تاريخية، المرجع السابق، ص 596.

[2] محمد عباس، شهادات تاريخية، المرجع السابق، ص 601.

* يمين زروال، ولد في 3 جوان 1941م بمدينة باتنة، تلقى تكوينا عسكريا في القاهرة متحصل على شهادة دراسات عسكرية تولى وزارة الدفاع سنة 1993م خلفا لخالد نزار، تولى رئاسة المرحلة الإنتقالية عام 1994م لمدة ثلاث سنوات. ينظر: بشير بن سعد عمامرة، مسيرة حياة الرؤساء، المرجع السابق، ص 24.

[3] محمد عباس، ثوار عظماء، المرجع السابق، ص 105.

لعبد العزيز بوتفليقة بحجة دعم الجيش له ليبقى المرشح الوحيد لرئاسة البلاد فانتخب رئيسا لها في 15 أفريل 1999م.[1]

حيث إتسمت فترة حكمه بتعديل الدستور وقانون الوئام المدني وإرجاع سمعت الجزائر في المحافل الدولية وإعادة بسط سلطة البلاد وإعادة هيبتها.[2]

وعين رابح بيطاط في عهده مبعوثا خاصا له في عدة مهام وكلفه بتمثيله شخصيا في جوان 1999م في حفل تنصيب خليفة "نيلسون منديلا" الرئيس "تابو ميبيكي" رئيس جمهورية جنوب إفريقيا، كما تلقى رابح بيطاط يوم 5 جويلية 1999م أعلى وسام إستحقاق لدولة برتبة صدر خاص برؤساء الدولة من طرف الرئيس بوتفليقة.[3]

سابعا_ وفاة رابح بيطاط

بعد عودة رابح بيطاط من مهمته بجنوب إفريقيا بعد المشاركة في مراسيم تنصيب رئيس جمهورية جنوب إفريقيا، أصيب بمرض ونقل على جناح السرعة،[4] إلى المستشفى العسكري في عين النعجة فلازمه الرئيس عبد العزيز بوتفليقة لمدة ثلاث ساعات قبل أن يتم نقله إلى المستشفى الفرنسي بروسي (Broussais) بباريس، حيث تابع حالته الصحية الطبيب الجزائري "بوغالم كمال"،[5] لكن لم يلبث حتى توفي في 10 أفريل 2000م إثر إصابته بسكتة قلبية عن عمر ناهز خمسة وسبعون سنة (75 سنة)، ودفنفي مقبرة العالية بالجزائر العاصمة وحضر جنازته العديد من الشخصيات البارزة والمهمة.[6]

---

[1] رشيد التلمساني، الجزائر في عهد بوتفليقة: فتنة أهلية ومصالحة وطنية، مركز كارنيغي للشرق الأوسط، ع 7، لبنان، جانفي، 2008، ص 7.

[2] عبد العزيز بوبكير، بوتفليقة رجل القدر، المرجع السابق، ص ص 28- 29.

[3] علي محمد، رابح بيطاط رئيس الجزائر، أي العربي، الجزائر، 23 أوت 2022، ص 5.

[4] عيسى كشيدة، المصدر السابق، ص 187.

[5] محمد مقدم، وفاة رابح بيطاط أحد مفجري الثورة الجزائرية، جريدة الحياة، ع 13544، بيروت، لبنان، 2000/04/11، ص 1.

[6] لزهر بديدة، رجال من ذاكرة الجزائر، ج 12، وزارة الثقافة، الجزائر، 2010، ص 30.

وحسب شهادة المناضل الكبير أحمد مهساس إن الرئيس الراحل نفسه لم يكن يتوقع نهايته السريعة، فقد صادف أن وجد مهساس في مستشفى بروسي بفرنسا الذي نقل إليه على جناح السرعة، وقد أجريت له عملية جراحية، فسارع إلى عيادته للاطمئنان عليه وبعد أقل من ثلاث ساعات بلغ مهساس أن رفيق دربه أيام المحنة الطويلة قد إنتقل إلى رحمة الله.[1]

ومن هنا نرى أن رابح بيطاط شخصية نزيهة عقلانية لما تميز به من فطنة وحنكة سياسية وقد تبين ذلك من خلال محافظة النظام الحزائري على تواجده في كل المراحل من 1962 إلى غاية وفاته.

[1] محمد عباس، شهادات تاريخية، المرجع السابق، ص 602.

خـاتمة

وختاما لدراستنا العلمية هذه والتي تمحورت حول شخصية رابح بيطاط ونضاله السياسي التاريخي بالجزائر، حيث كانت الفترة التي عاشتها هذه الشخصية بمثابة نقطة تحول في تاريخ الجزائر والتي لعبت دورا في تكوينه العلمي المزدوج اللغتين بالإضافة إلى ظروفه القاسية التي ساعدته في رسم مساره النضالي من خلال:

– دوره الهام والبارز في الحركة الوطنية من خلال نشاطاته الحزبية ومشاركته في كل من حزب الشعب الجزائري أثناء الحرب العالمية الثانية بهدف الكفاح لتحقيق الإستقلال التام ومن هنا إلتقى مع محمد بوضياف الذي كان سببا في إنخراطه في العمل المسلح،ومشاركته في أحداث 8 ماي 1945م وموقفه منها في كونه مؤطرا للمظاهرات في الجزائر العاصمة

– نشاط رابح بيطاط ودوره من خلال عمله داخل هذا الجهاز الشبه العسكري من خلال دعوة الشباب الجزائري في السير نحو طريق الكفاح المسلح في تحقيق الحرية، ومع إكتشاف هذا الجهاز عاش بيطاط ظروف صعبة جعلته من المطاردين متنقلا عبر أنحاء الجزائر.

– بدأ رابح بيطاط نشاطه الثوري مع مختلف المناضلين لتحضير إندلاع ثورة أول نوفمبر من خلال المشاركة في الإجتماعات التحضيرية التي قادت العمل الثوري من خلال اجتماع مجموعة ال 22 ولجنة الستة .

– بعد إنطلاقة الثورة التحريرية برز رابح بيطاط كقائد للمنطقة الرابعة التي ساهمت في إنجاح الثورة لما لها من أهمية وبذل من هذا الموقعجهودا كبيرة لإنجاحها من خلال العمليات العسكرية منها: ثكنة بيزو بالبليدة بالإضافة إلى عملية تخريب الجسور الثلاثة ببوفاريك التي قام بها إلى غاية إعتقاله سنة 1955م.

– بعد ما تم إعتقاله في فيفري 1955 إثر مؤامرة حيكت ضده واصل نضاله داخل السجن وهنا إنطلقت مرحلة أخرى من كفاحه، بعد الإيقاع به من قبل لاجودان، وكان إضرابه عن الطعام وسيلة لإعتراف به كسجين سياسي، ناهيك عن محاولاته للإنتحار من خلال عدة طرق والتي كانت أولها عن طريق إبتلاعه السم أما المرة الثانية كانت عن طريق قطع شرايين يده.

– بعد الإستقلال لعب رابح بيطاط دورا مهما وبارزا من خلال نشاطه السياسي عبر فترات حكم رؤساء الجزائر، بداية من أحمد بن بلة وهواري بومدين، حيث وجد نفسه في تلك الفترة وسط صراع سياسي على الحكم وإتخاذ موقف من اللصراع على السلطة ومن أزمة إنقلاب جوان 1965م.

– بعد وفاة الرئيس هواري بومدين تولى منصب الرئاسة مؤقتا لما تنص عليه أحكام الدستور التي تقتضي تولى رئيس المجلس الشعبي الوطني الرئاسة في حالة وفاة الرئيس أو مرضه.

– أما عن فترات حكم كل من محمد بوضياف واليمين زروال إلتزم الصمت وبقي يراقب من بعيد كملاحظ إلى غاية مجئ عبد العزيز بوتفليقة وتولي منصب مبعوثا خاص له، إلى غاية تعرضه لأزمة صحية أودت إلى وفاته في 10 أفريل 2000م.

ملاحق

الملحق رقم 01: صورة رابح بيطاط.[1]

[1] محمد العلوي، قادة الولايات، المرجع السابق، ص 113.

الملحق رقم 02: رابح بيطاط مع عائلته.[1]

[1] هلا مراد، المناضلة الجزائرية زهرة ظريف، الجزيرة الوثائقية، 2014.

الملحق رقم 03: لجنة الست.[1]

[1] لزهر بديدة، رجال من الذاكرة، المرجع السابق، ص 15.

الملحق رقم 04: خريطة تمثل تقسيم التراب الوطني وتوزيع المسؤولين 1954م.[1]

[1] مصطفى هشماوي، جذور أول نوفمبر، المصدر السابق، ص 75.

الملحق رقم 05: رابح بيطاط في السجن.[1]

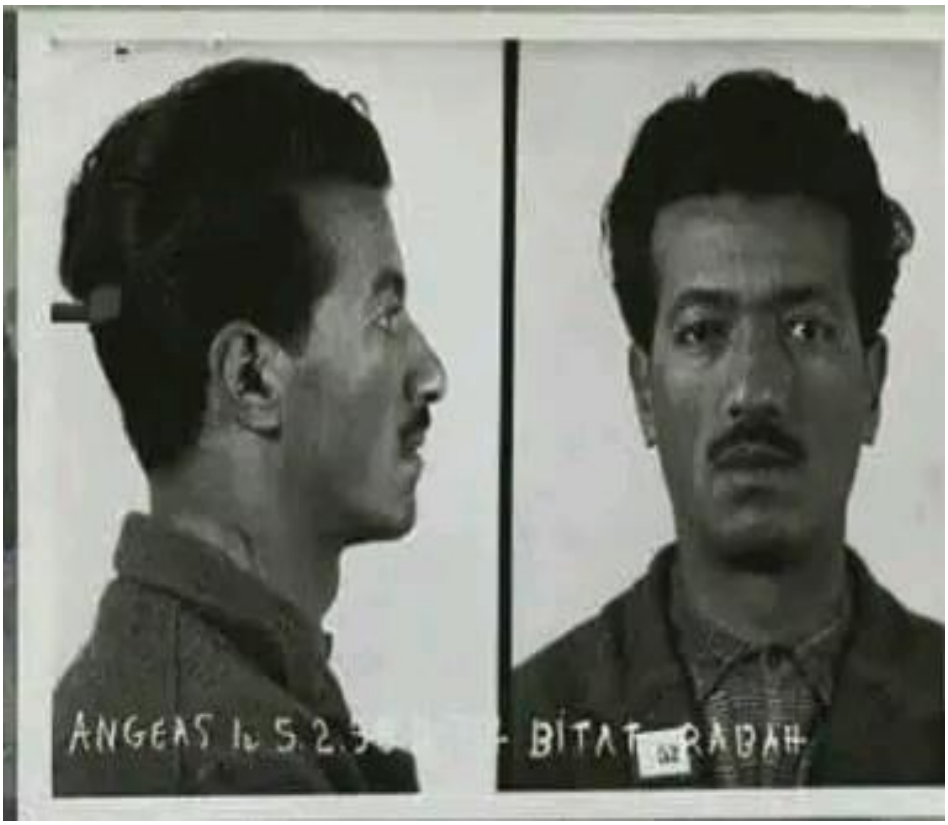

[1] لزهر بديدة، المرجع السابق، ص 19.

الملحق 06: رابح بيطاط رفقة أحمد بن بلة وهواري بومدين ومحمد خيضر.[1]

[1] مصطفى هشماوي، المرجع السابق، ص 76.

الملحق 07: منصب رابح بيطاط في حكومة أحمد بن بلة.[1]

-أحمد بن بلة:رئيس الحكومة

-محمد الصغير نقاش:وزير الصحة.

-رابح بيطاط:نائب رئيس.

-عمار تومي:وزير العدل.

- حساني موسى:وزير البريد والمواصلات.

-العقيد هواري بومدين:وزير الدفاع.

-محمد خميستي:وزير الخارجية. –

عبد العزيز بوتفليقة:وزير الشبيبة و الرياضة.

-الدكتور أحمد فرنسيس:وزير المالية.

-عمار أوزقان:وزير الفلاحة و الإصلاح الزراعي.

- حاج حمو محمد:وزير الإعلام

-محمد خبزي:وزير التجارة.

-خليفة لعروسي:وزير التصنيع و الطاقة.

-أحمد بومنجل:وزير البناء والأشغال العمومية و النقل.

-بشير بومعزة:وزير العمل والشؤون الاجتماعية

-عبد الرحمان بن حميدة:وزير التربية الوطنية.

- محمدي السعيد:وزير قدماء المجاهدين وضحايا الحرب.

المصدر :زبيحة زيدان المحامى،مرجع سابق،ص165-166.

[1] زبيحة زيدان محامي، المرجع السابق، ص 165.

الملحق رقم 08: صورة رابح بيطاط قبل وفاته.[1]

[1] لزهر بديدة، المرجع السابق، ص 08.

قائمة البيبليوغرافيا

أولا-المصادر بالعربية

1. إفينو باتريك، جون بلانشايس، حرب الجزائر ملف وشهادات، تر: بن داود سلامنية، ج1، د ط، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

2. آيت أحمد حسين ، روح الاستقلال مذكرات مكافح 1942-1952م، تر: سعيد جعفر، تاريخ منشورات البرزخ، مكتبة طريق العلم، 2002.

3. بن ابراهيم عقون عبد الرحمان، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الثالثة 1947-1954م، ط2، منشورات السائحي، الجزائر، 2008.

4. بن بلة أحمد، مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبير ميرل، تر: العفيف الأخضر، منشورات دار الآداب، بيروت، لبنان.

5. بن خدة يوسف، إتفاقيات إيفيان، تع: لحسن زغدار، مر: عبد الحكيم بن الشيخ حسين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

6. بن خدة يوسف، جذور أول نوفمبر 1954م، تر: مسعود الحاج مسعود، ط2، دار الشاطئية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

7. بوضياف محمد، التحضير لأول نوفمبر 1954م، تق: السيد عيسى بوضياف، ط 1، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2011.

8. حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، موفم للنشر، الجزائر، 1994.

9. خطيب أحمد، حزب الشعب الجزائري، ج1، المؤسسة الوطنية لكتاب الجزائر، 1986م.

10. زبيري الطاهر، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخية منشورات ANEP، الجزائر، 2008

11. ستورا بنجامين، مصالي الحاج، باريس، 2005، الجزائر.

12. قداش محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، تر: محمد بن البار، ج1، ط خ، دار الأمة، الجزائر، 2009.

13. قنان جمال، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994م.

14. كافي علي، مذكرات الرئيس على كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962م، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012.

15. كشيدة عيسى، مهندسو الثورة، تق: عبد الحميد مهري، تر: موسى أشرشور، منشورات الشهاب، الجزائر، 2003.

16. لونيسي إبراهيم، الصراع السياسي داخل الجبهة، دار هومة، الجزائر، 2007.

17. المدني أحمد توفيق، حياة كفاح، ج2، 1977.

18. مذكرات الرائد بورقعة سي لخضر، شاهد على إغتيال الثورة، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2014.

19. مهساس أحمد، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب الح ع 1 إلى الثورة المسلحة، تر: الحاج مسعود مسعود، محمد عباس، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003.

20. هشماوي مصطفى، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2012.

ثانيا-المراجع بالعربية

21. إبراهيمي عبد الحميد، في أصل الأزمة الجزائرية (1958- 1999م)، ط 1، مركز الدراسات الوحدة العربية، لبنان، 2001.

22. إحدادن زهير، مختصر في تاريخ الثورة 1954-1962م، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر.

23. أزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائري 1956-1962م، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

24. أطيس خالد، الشيخ العربي التبسي ثالث رئيس للجمعية، ط2، دار الألمعية، الجزائر، 2012.

25. بديدة لزهر، رجال من ذاكرة الجزائر، ج 12، وزارة الثقافة، الجزائر، 2010.

26. بشير سليمة، من أعلام الجزائر في العصر الحديث، مكتبة الفقراء للطباعة والنشر، الجزائر.

27. بلاح بشير - العربي منور وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989م، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

28. بلجي محمد، ألام الجزائر في الديم والفكر والثقافة، دار البصائر، 2013، الجزائر.

29. بلغيث محمد امين، تاريخ الجزائر المعاصر دراسات ووثائق، ط4، دار البصائر الجديدة، الجزائر، 2013.

30. بن يوب رشيد، دليل الجزائر السياسي، ط1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1999م.

31. بوبكير عبد العزيز، بوتفليقة رجل القدر، الفنك للكتب، منشورات الوطن، لجزائر، 2019.

32. بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

33. بوشيخي الشيخ، الحركة الوطنية للثورة الجزائرية 1954-1962م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2018.

34. بوعزيز يحي، ثورات القرن العشرين، ط خ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

35. بوعزيز يحي، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954م، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

36. تميم آسيا ، شخصيات جزائرية، دار المسك، الجزائر، 2008.

37. الحواس الوناس، نادي الترقي ودوره في الح.و.ج، 2012.

38. الزبيري محمد العربي، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، د ط، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999.

39. زيدان محامي زبيحة ، جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

40. سعد الله أبو القاسم، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج1، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1983م، الجزائر.

41. سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية 1990-1989م، ج2، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992.

42. سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945م، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992م.

43. سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، ج: 3، ط: 1، دار الغرب الإسلامي، 1998م، لبنان.

44. سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، ط1، درا الغرب الإسلامي، 1998.

45. سعيدي وهيبة، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962م، دار المعرفة، الجزائر، 2009.

46. شيبان شيخ عبد الرحمان، من وثائق جمعية العلماء المسلمين، دار المعرفة، الجزائر، 2009.

47. الصديق محمد صالح، أيام خالدة في حياة الجزائر، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

48. عباس محمد، الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة المحمدية، الجزائر، 2009.

49. عباس محمد، ثوار..عظماء شهادات 17 شخصية وطنية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005.

50. عباس محمد، شهادات تاريخية، ج2، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2013.

51. عباس محمد، مثقفون في ركاب الثورة، دار هومة، الجزائر، 2004.

52. عبد القادر حميد، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، 2017

53. العسلي بسام، مصطفى طلاس، الثورة الجزائرية، ط خ، دار الرائد، الجزائر، 2010.

54. العلوي محمد الطيب، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830م حتى ثورة نوفمبر 1954م، ط1، دار البحث للطباعة والنشر، الجزائر، 1985م.

55. قداش محفوظ، الأمير خالد وثائق وشهادات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009.

56. قداش محفوظ، محمد قنانش، حزب الشعب الجزائري PPA 1937-1939م، تر: أدنيه خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، 2013.

57. لطيف سامي، احمد بن بلة إسترداد المستقبل رؤية إستشرافية للمستقبل العربي إسلامي، تق: طارق البشري، دار المستقبل العربي، مصر، 2005.

58. لونيسي إبراهيم، أبو القسام ابن التوهامي عالم ورجل دولة، مجلة العصور، العدد 03، الجزائر، 30 جوان 2003.

59. لونيسي رابح، الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين، دار المعرفة، الجزائر، 2007.

60. المتحف الوطني للمجاهد: الشهيد مصطفى بن بولعيد، سلسلة رموز الثورة الجزائرية 1954-1962م، دار العهد، الجزائر، 2000.

61. مركز الخطابي للدراسات، الملحمة الجزائرية سياق تاريخي لثورة التحرير الجزائرية 1954-1962م وأبعادها السياسية والإجتماعية والعسكرية، دار الخطابي، 2022.

62. مطمر محمد العيد، ثورة نوفمبر 1954م بالجزائر 1954-1962م، دار الهدى للنشر، الجزائر.

63. معمري خالفة، عبان رمضان وسعد دحلب، تع: زينب زخروف، ط2، منشورات تالة، الجزائر، 2008.

64. مقلاتي عبد الله، الموجز في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1954م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014.

65. ملاح عمار، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954م، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2004.

66. ولد الحسين محمد شريف، عناصر الذاكرة حتى لا أحد ينسى من المنظمة الخاصة 1947 إلى الإستقلال، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر.

67. بينجامين ستورا، تاريخ الجزائر بعد الإستقلال 1962-1988م، تر: صباح ممدوح كعدان، الهيئة العامة السورية للكتاب، ط4، دمشق، سوريا، 2001.

68. عمامرة سعد بن بشير، هواري بومدين الرئيس القائد 1932-1972م، ط1، قصر الكتاب، الجزائر، 1997.

69. عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة للنشر والتوزيع، ط: 1، الجزائر، 2022.

ثالثا-المجلات والمقالات

70. برناوي أحمد، الحسن الثاني ملك حكم المغرب 38 عاما، الأصوات المغربية، المغرب، 09 نوفمبر 2014.

70. بلحسين رحوي آسيا، وضعية التعليم الجزائري غداة الإحتلال الفرنسي، ع: 7 ، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، ديسمبر 2011.

71. بلغيث محمد أمين، جاك سوستيل: قصة حاكم عام فرنسي الذي سعى لإجهاض الثورة الجزائرية، الأصوات المغاربية، الجزائر، 25 يناير 2023.

72. بن رحال أمينة، الشيخ بن عمر بيوض ونشاطه السياسي والثوري في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة محمد بوضياف، مسيلة.

73. بن عبد المؤمن براهيم ، صفحات منفية من تاريخ قادة الثورة الجزائرية "الحاج بن علة 1923-2009م"، مجلة الإنسان والمجال، مج 08، ع 01، جوان 2022، الجزائر.

74. بن هدنة ليلى، مولود حمروش إصلاحي وإمبراطور الإعلام، جريدة المرايا، الجزائر، 10 أفريل 2010.

75. بن يغزر أحمد، مذكرات لخضر بن طوبال، يوميات الشروق، الجزائر، 31 جانفي 2022.

76. بوجملين وردة، هذه تفاصيل إلقاء القبض على رابح بيطاط في قلب العاصمة، الشروق اليومي، الجزائر، 2018.

77. بوزغنون أمين، زهور ونيسي أيقونة بلد مليون شهيد، يومية الشعب، الجزائر، 19 فيفري 2019.

78. بوضياف محمد ، كيف حضرنا ثورة الفاتح نوفمبر 1954م كلمة المجاهد المرحوم رابح بيطاط أحد القادة التاريخيين الستة، صوت الأحرار، الجزائر، 30 أكتوبر 2013.

79. بولبداوي أمين، زهرة ظريف مذكرات إمرأة مناضلة لحرب التحرير، العربي الجديد، الجزائر، 2014.

80. التلمساني رشيد، الجزائر في عهد بوتفليقة: فتنة أهلية ومصالحة وطنية، مركز كارنيغي للشرق الأوسط، ع 7، لبنان، جانفي، 2008.

81. جبلي طاهر، الثورة الجزائرية في مرحلة التحضير الجاد والإنطلاقة الفعلية للتحضيرات الحاسمة لتفجير الثورة التحريرية 1950-1954م، دورية كان التاريخية، العدد 18، الجزائر، ديسمبر 2016.

82. جلاب حسين، المنظمة الخاصة من النشأة إلى الإكتشاف، يومية الوسط، الجزائر، 2020.

83. حباش فاطمة، محمد بلوزداد المناضل الجزائري 1924-1952م، العصور، العدد 26-27، حويلية-ديسمبر 2015.

84. سلامي هجيرة ،مذكرات الراحل فرحات عباس ودورها في كتابة التاريخ، مجلة تاريخ العلوم، العدد 13، المجلد 05، جامعة محمد بوضياف، الجزائر، 2020.

85. شتوان نضيرة، حسن التنظيم العسكري والسياسي والإداري في الولاية الرابعة إبان الثورة التحريرية 1954-1962م، حولية المؤرخ، مجلة دورية، إتحاد المؤرخين الجزائريين، العددان 11 و12، الجزائر، 2011.

86. علي محمد، رابح بيطاط رئيس الجزائر، أي العربي، الجزائر، 23 أوت 2022.

87. علي محمد، مشاهير السياسة بن يوسف بن خدة، رئيس الجزائر، يومية أي العربي، الجزائر، 2022.

88. عيش علجية، سقوط النسر رابح بيطاط، جريدة التحرير، الجزائر، 29 نوفمبر 2018.

89. عيش علجية، ما لا يعرفه العامة عن الحياة النضالية للثائر الطريد رابح بيطاط، جريدة التحرير، الجزائر، 29 ديسمبر 2014.

90. غربي أحمد، سيرة ومسيرة المجاهد عمار بن عودة عضو مجموعة 22 التاريخية، أنوار نيوز، الجزائر، 2021.

91. فيلالي إبراهيم، مصالي الحاج وعبد الله الفيلالي، تحرير، 2019.

92. قسوم عبد القادر، "التصحيح الثوري" أم "إنقلاب عسكري" ماذا وقع بالجزائر في 19 جوان 1965م، أصوات المغاربية، الجزائر، 19 جانفي 2022.

93. لهلالي أسعد، عبد الحفيظ بوصوف ودوره في الثورة التحريرية الجزائرية، العدد 09، مارس 2019.

94. لهلالي أسعد، عبد الحفيظ بوصوف ودوره في الثورة التحريرية الجزائرية، العدد 09، مارس 2019.

95. لهلالي سلوى، بروز الفكر الإستقلالي في الحركة الوطنية، جامعة محمد لمين دباغين سطيف، الجزائر.

96. مقدم محمد، وفاة رابح بيطاط أحد مفجري الثورة الجزائرية، جريدة الحياة، ع 13544، بيروت، لبنان، 2000/04/11.

97. مقلاتي عبد الله، بشير الشيحاني ودوره في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مجلة دورية دولية محكمة، العدد 13، الجزائر.

98. المقلاتي عبد الله، دور الشهيد زيغود يوسف في الثورة التحريرية، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 06، سبتمبر 2018،الجزائر.

99. مياد رشيد، السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر ورد فعل الجزائريين تجاهها 1830-1954، مج: 14، ع: 1، دراسات وأبحاث المجلة العربية، جانفي 2022، جامعة يحي فارس المدية.

100. نايت علو تركية ، بوضرساية بوعزة، أزمات الإتجاه الإستقلالي في الحركة الوطنية الجزائرية 1947-1954م، مجلد 05، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد 02، الجزائر، 2021.

101. يحياوي محمد، محمد الصديق بن يحي رجل الدولة المخلص والدبلوماسي الدؤوب، وكالة الأنباء الجزائرية، الأحد 02 ماي 2021، الجزائر.

رابعا- الدراسات الأكاديمية

102. توامي يمينة، فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا ودورها في الثورة التحريرية 1957-1962م، رسالة ماجستير تخصص مغرب عربي معاصر، قسم التاريخ، كلية العوم الإنسانية والإجتماعية،جامعة 08 ماي 1945، قالمة، 2020/2019.

103. جودي بخوش، دور بن يوسف بن خدة في الثورة التحريرية. رسالة ماجستير في العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر العاصمة، 2007/2006.

104. خيثر عبد النور، تطور الهيئات القيادية للثورة الجزائرية 1954- 1962، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ المعاصر، إشراف: حباسيي شاوش، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، الجزائر، 2005- 2006.

105. سعدي منهل، الأوضاع السياسية والإقتصادية للجزائر في عهد الرئيس هواري بومدين 1965- 1978م، رسالة ماجستير، تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر، إشراف محمد طاهري بنادي، الجزائر، 2013- 2014.

106. عمران محمد، الهيئة التنفيذية المؤقتة بين النصوص القانونية وظروف الفترة الإنتقالية مارس 1962م- سبتمبر 1962، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة زيان عاشور الجلفة، 2012.

خامسا- قواميس وملتقيات وموسوعات

107. بلداوي محمد، فرانكلين روزفلت، الموسوعة الحرة، الجزيرة 2014/09/03.

108. بلهادف صورية، أعضاء المنظمة الخاصة ما بين الإختلاف والتوافق، ندوة وطنية، جامعة العربي بن مهيدي، أم اليواقي، 08 ديسمبر 2021.

109. بن احمد محمد ، الذكرى الخامسة عشر لوفاة المجاهد الرايس سي موسى، متحف المجاهد في ولاية سيدي بلعباس، 07 أفريل 2019.

110. سقار ميلود، بيان أول نوفمبر وأثره في بناء الروح الوطنية، مؤتمر دولي الاول للمحروقات، جامعة أحمد الراية أدرار، الجزائر، 29-30 أفريل 2022.

111. كيالي عبد الوهاب، ماجد نعمة وآخرون، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، 2009.

112. لغديري كمال، الشهيد عباس لغرور شخصية قيادية بإمتياز، ملتقى وطني في جامعة خنشلة، 25 جويلية 2022.

113. مقلاتي عبد الله، قاموس أعلام الشهداء وأبطال الثورة الجزائرية، ط 1، منشورات البلوتو، الجزائر، 2009.

114. مقلاتي عبد الله، مرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية 1954-1962م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012.

سادسا- شهادات تاريخية

115. أبو زكرياء يحيى، الجزائر من أحمد بن بلة وإلى عبد العزيز بوتفليقة، www.nashéré.net للنشر الإلكتروني، الجزائر، 2003.

116. بوفليح إسماعيل، المجاهدة زهرة بيطاط تتحدث عن زوجها الراحل رابح بيطاط لم شارك في الحكم، قناة السلام، 30 ديسمبر 2020، حصة تلفزيونية 23:24 : PM، الأحد 26 أفريل 2023.

117. طبيب أمينة، لقاء خاص مع المجاهدة زهرة ظريف، ج 1، قناة النهار، 21 فيفري 2019، أطلع عليه 15:15 مساءا، https://www.ennahar.com./ennahar.

118. مراد هلا، المناضلة الجزائرية زهرة ظريف، الجزيرة الوثائقية، 2014.

سابعا- المصادر بالأجنبية

119. bendjedid Chadli,chadli bendjedid memoires, (1929- 1979) casabah édition alger, 2012.

ثامنا- مراجع بالأجنبية

120. Rocherieux Julien, L'évolution de L' Algérie depuis lindépendance, cairn, édition érés dans sud/nord, 2001.

121. sifaoui Mohamed, histoire secréte de l'algérie indépendante, nouveau monde éditions, paris,2012.

تاسعا- قواميس بالأجنبية

122. Cheurfi Achour, Dictionnaire des localités algériennes, casabah édition.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
كلمة شكر	
إهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ
المدخل: الوضع العام لمنطقة قسنطينة 1919-1925م	
الإتجاه الإدماجي	07
العلماء	10
الفصل الأول: نشأة وتكوين رابح بيطاط	
تمهيد	14
المبحث الأول: نشأة رابح بيطاط	15
زواجه من المناضلة زهرة ظريف	16
المبحث الثاني: تكوين رابح بيطاط العلمي	18
أولا_ تعليمه الفرنسي	18
ثانيا_ تعليمه في جمعية العلماء المسلمين	20
الفصل الثاني: نشاط المناضل رابح بيطاط قبل الثورة 1942-1953م	
تمهيد	24
المبحث الأول: إلتحاقه بحزب الشعب الجزائري أثناء الحرب العالمية الثانية	25
المبحث الثاني: موقف رابح بيطاط من حوادث 08 ماي 1945م	30
المبحث الثالث: إلتحاق رابح بيطاط بالمنظمة الخاصة	32
الفصل الثالث: مساهمات رابح بيطاط ودوره أثناء الثورة 1954-1962م	
تمهيد	38
المبحث الأول: دور بيطاط في التحضير للثورة	39
مشاركة رابح بيطاط في الإجتماعات التحضيرية للثورة التحريرية	42
الفصل الرابع: مسار رابح بيطاط السياسي بعد الإستقلال 1962-2000م	

تمهيد	58
المبحث الأول: مواقف رابح بيطاط عشية الإستقلال	59
المبحث الثاني: مشاركته في حكم الجزائر بعد الإستقلال إلى غاية وفاته.	66
أولا: رابح بيطاط في عهد الرئيس أحمد بن بلة 1962- 1965م.	66
ثانيا- مهامه ومواقفه في عهد هواري بومدين (1965- 1978م)	67
ثالثا- رئاسة رابح بيطاط للدولة الجزائرية بالنيابة 1978م	69
رابعا- نشاطه السياسي البرلماني في عهد شاذلي بن جديد (1979- 1992م)	71
خامسا- إستقالة رابح بيطاط من المجلس الشعبي 1990م	72
سادسا- نشاط رابح بيطاط الديبلوماسي (1998- 2000م)	75
سابعا- وفاة رابح بيطاط	76
خاتمة	79
ملاحق	82
قائمة البيبليوغرافيا	91
فهرس المحتويات	

ملخص الدراسة:

رابح بيطاط شخصية قيادية بامتياز، ورمز من رموز الشرعية التاريخية، فقد كان له حضور كبير ومميز في تاريخ الجزائر لما لعبه من دور كبير وهادف في تحقيق الإستقلال للبلاد،فقد عمد النظام الجزائري على الحفاظ عليه طيلة المراحل التي مر بها باعتباره شخصية نزيهة لم تسعى للوصول إلى السلطة كما عمل البعض، أي لم يكن بشكل عائق على من حوله، فمن خلال ما لاحظناه أن نظام الحكم الجزائري لم يستغني عنه فإذا لم يكن له منصب سياسي في الدولة فقد يحضى بمنصب آخر في جانب من الجوانب الأخرى.

summary english

Rabeh Bitat is a leading figure par excellence, and a symbol of historical legitimacy. He had a great and distinguished presence in the history of Algeria because of the great and purposeful role he played in achieving independence for the country. To power, as some did, that is, it was not in a way that obstructed those around it. Through what we have noticed, the Algerian regime did not dispense with it, and if it did not have a political position in the state, it might have another position in one of the other aspects.